PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر

كتاب نفيس يحتوى على حكم وآثار للنبى وآله

الهداة عليهم السلام

« للعلامة الجليل الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلوانى »

« معاصر أبى يعلى الجعفرى خليفة الشيخ المفيد ره »

«« من أعلام القرن الخامس للهجرة »»

Halwani

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر

كتاب نفيس يحتوى على حكم وآثار للنبى وآله
الهداة عليهم السلام

« للعلامة الجليل الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلوانى »
« معاصر أبى يعلى الجعفرى خليفة الشيخ المفيد ره »
« من أعلام القرن الخامس للهجرة »

اسم الكتاب : نزهة الناظر وتنبيه الخاطر
المؤلف : الحسين بن محمد الحلوانى
المطبعة : مطبعة سعيد ـ مشهد تلفون ٤٤٠٧٥
عدد النسخ : ٣٠٠٠ نسخة
تاريخ الطبع : ١٤٠٤ هجرية

(Arab)
BP193
.26
.1734
(RECAP)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، حمدالعارفين ، وصلى الله على المصطفى محمد وآله الطاهرين .

أمابعد فقد سطرت لك أمتعنى الله بك من أقوال الائمة من اهل البيت (ع) الموجزة ، وألفاظهم المعجزة وحكمهم الباهرة ، ومواعظهم الزاهرة ، لمعاً تنزه ناظرك بها ، وتنبّه خاطرك بها ، وحذفت الأسانيد حتى لايخرج الكتاب عن الغرض المقصود فى الاختصار ، وقدمت أمام كلامهم طرفاً من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، لتستدل به وتعلم أنهم من بحره الزاخر يغترفون ؛ وعلمه الغامر يقتبسون ؛ وأنه صلوات الله عليه الاصل المتبوع ، وهم الاغصان والفروع ؛ وأنه (ص) مدينة العلم وهم ابوابها ، وسماء الحكمة وهم أسبابها ؛ وأنه معدن البلاغة وينبوعها ؛ وهم زهرتها وربيعها ، صلوات الله عليهم وسلامه ؛ وتحيته واكرامه ، ولوجمع مارواه أهل العدل عنهم لما وسعته الطوامير ، ولاحوَته الأساطير ، لانهم بالحكمة ينطقون وبالموعظة يتفوهون ؛ ولكن اعتمدت قول امير المؤمنين (ع) اذقال (خذوا من كل علم أرواحه ودعوا ظروفه ، فان العلم كثير والعمر قصير) و قد وسمت كتابى هذا بنزهة الناظر وتنبيه الخاطر ، و بالله تعالى التوفيق وهوحسبى ونعم الوكيل .

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

لمع من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

قال رسول الله (ص) : من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، و من كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب .

وقال (ص) : كلمة حكمة يسمعها المؤمن فيعمل بها خير من عبادة سنة .

و قال (ص) : جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء وخالطوا الحكماء .

و قال صلى الله عليه وآله : الحزم ان تستشيروا ذا الرأى ؛ وتطيعوا أمره

و قال (ص) : احترسوا من الناس بسوء الظن .

و قال صلى الله عليه وآله : جاملوا الاشرار بأخلاقكم تسلموا من غوائلهم وزايلوهم بأعمالكم لئلا تكونوا منهم .

وقال صلى الله عليه وآله : استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان ؛ فان كل ذى نعمة محسود ، وقيل : بأن لكل ذى نعمة حسدة ، ولو أن امرأ كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز .

وقال (ص) : انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم باخلاقكم .

وقال صلى الله عليه وآله : تجافوا عقوبة ذوى المروات ، فوالذى نفسى بيده أن احدهم ليعثر ويده فى يد الله تعالى .

وقال (ص) : المشاورة حرز من الندامة ، وأمن من الملامة. وقال (ص): تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر ، وفاتح له كلما افتقر .

وقال صلى الله عليه وآله : ما أخاف على أمتى مؤمناً ولا كافراً ، أما المؤمن فيحجزه ايمانه ؛ وأما الكافر فيدفعه كفره ؛ ولكنى أخاف عليها منافقاً يقول مايعرفون ، ويعمل ماينكرون .

وقال (ص) : اذا اراد الله بعبد خير أجعل صنايعه فى اهل المحفاظ .

وقال (ص) : من رزقه الله فبذل معروفه وكف أذاه فذاك السيد .

وقال (ص) : أشد الاعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، و مواساة الاخ ، وانصاف الناس من نفسك .

وقال (ص) : الخلق الحسن يذيب الخطايا .

وقال صلى الله عليه وآله : خمس من آتاه الله عزوجل بهن أو بواحدة منهن أوجبت له الجنة ، من سقى هامة صادية ، او أطعم كبداً هافية ، او اكسى جلدة عارية أو حمل قدماً حافية ، او أعتق رقبة عانية .

و قال صلى الله عليه وآله : صنايع المعروف تقى مصارع السوء ، وصدقة السر تطفى غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد فى العمر وتدفع ميتة السوء وتنفى الفقر .

و قال (ص) : لامال أعود من العقل ، ولاوحدة أوحش من العجب ، و لاعقل كالتدبير ، ولا كرم كالتقوى ، ولاقرين كحسن الخلق ، و لاميراث كالادب ولافائدة كالتوفيق ، ولاتجارة كالعمل الصالح ، ولاربح كثواب الله عزوجل ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولازهد كالزهد فى الحرام ، ولاعلم كالتفكر ، ولاعبادة كأداء الفرائض ، ولا ايمان كالحياء و الصبر ، ولاحسب كالتواضع ، ولاشرف كالعلم ، ولامظاهرة كالمشورة ، فاحفظ الرأس وماحوى ، والبطن و ماوعى و اذكر الموت وطول البلى .

وقال (ص) : ان الله يحب الوجه الطلق ، ويبغض الوجه الباسر .

وقال (ص) : أدّ الامانة على من ائتمنك ، ولاتخن من خانك .

وقال (ص) : عليكم بالرفق ، فانه ما خالط شيئاً الا زانه ، و لافارقه إلا شانه .

وقال (ص) : من كف غضبه ، وبسط رضاه ، وبذل معروفه ، ووصل رحمه

وأدى امانته، أدخله الله عزوجل يوم القيمة فى نوره الاعظم .

وقال (ص) : المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم .

وقال (ص) : من لم يتعز بعزاء الله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن لم ير أن لله عزوجل عنده نعمة فى مطعم أومشرب قل علمه وكثر جهله، و من نظر الى مافى أيدى الناس طال حزنه، ولم يشف غيظه .

و قال (ص) لرجل قال له : أوصنى يانبى الله وأوجز، فقال (ص): عليك بالاياس فيما فى أيدى الناس فانه الغنى، و اياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع . واياك وماتعتذر منه، ومن مشى منكم الى طمع من طمع الدنيا فليمش رويداً . ثم قال : زدنى يارسول الله، فقال (ص) : حسن الخلق، وصلة الرحم، وبر القرابة، تزيد فى الاعمار وتعمر الديار ، ولو كان القوم فجاراً .

وقال (ص) : أربع اذا كن فيك لم تبال مافاتك من الدنيا: حفظ امانة و صدق حديث، وحسن خلق، وعفة فى طمعة .

وقال (ص) : لاتزال امتى بخير مالم ترالا مانة مغنماً، والصدقة مغرماً .

وقال (ص) : ان الله يحب الاتقياء الابرياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا، واذا غابوا لم يفتقدوا، قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة

وقال (ص) : الذنب لاينسى، ، والبر لايبلى، وكن كيف شئت فكما تدين تدان .

وقال (ص) : كل معروف صدقة، والدال على الخير كفاعله، والله يحب اغاثة اللهفان .

وقال (ص) : مامن أحد من المسلمين ولى امراً فاراد الله به خيراً الاجعل الله معه قريناً صالحاً ان نسى ذكره، وان ذكر أعانه، وان هم بشر كفه وزجره .

و قـال (ص) : تفرغوا من هموم الدنيا مااستطعتم فانه من أقبل على الله عزوجل بقلبه جعل الله قلوب العباد منقادة اليه بالبر والـرحمة، وكان اليه بكل خير أسرع .

وقال (ص) : لايرد القدر الا الدعاء؛ ولايزيد فى العمر الا البر، وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه .

وقال (ص) : اللهم لاترنى زماناً لايتبع فيه العليم، ولايستحى فيه الحليم .

وقال (ص) لأمير المؤمنين (ع) وقد وجهه الى وجه: قدبعثتك وانابك ظنين، فلاتدعن حقاً الى غدٍ فان لكل يوم من الله تعالى مافيه، أبرز للناس، وقدم الوضيع على الشريف؛ والضعيف على القوى، والنساء قبل الـرجال، ولاتدخلن عليك احداً يغلبك على امرك وشاور القرآن فانه امامك .

وقال أمير المؤمنين (ع) : قال رسول الله (ص) : الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان، وعمل بالاركان .

وقال (ص) : كرم الرجل دينه، ومروته علمه، وحسبه عمله .

وقال (ص) : شفاء العى السؤال وطاعة النساء ندامة، وقـال (ص) : ما أعز بجهل قط، ولاأذل بعلم قط .

وقال (ص) : من وعده الله عزوجل ثواباً فهو منجزه، ومن وعده عقاباً على عمله فهو فيه بالخيار .

وقال (ص) : ان الله تعالى يبغض البخيل فى حياته، والسخى بعدموته .

وقال (ص) : حسن الظن بالله من عبادة الله .

وقال (ص) : تهادوا تزدادوا حباً، و هاجروا تورثوا ابناءكم مجداً ، و اقبلوا الكرام عزاء هم .

وقال (ص) : أدعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة، واعلموا أن الله تعالـى

لايسمع من قلب غافل لاه .

وقال (ص) : الصمت حكم وقليل فاعله ، ومن كان كلامه فيما لايعنيه كثرت خطاياه .

وقال صلى الله عليه و آله لجابر : ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، ولا تبغّض الى نفسك عبادة الله فان المنبتّ لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى فاحرث حرث من يظن انه لايموت الا هرماً ، واعمل عمل من يخاف أن يموت غداً .

وقال (ص) : المجالس ثلاثة عالم ، وسالم ، وشاخب فأما العالم فالذى يذكر الله تعالى ، وأما السالم فالذى يسكت ، وأما الشاخب فالذى يخوض فى الباطل .

وقال (ص) : خير جلسائكم من يذكركم الله تعالى رؤيته و الجليس الصالح خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء ، واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر .

وقال (ص) : الامل رحمة لأمتى ، ولولا الأمل ما أرضعت امٌّ ولداً ، ولا غرس غارس شجراً .

وقال صلى الله عليه وآله لعمران بن الحصين ؛ وقد أخذ طرف عمامته فقال : ياعمران ان الله يحب الانفاق و يبغض الاقتار ، فأنفق واطعم ، ولاتصبر صبراً فيعسر عليك الطلب ، و اعلم أن الله يحب النظر الفاقد عند مجئ الشبهات و يحب السماحة ولو على تمرات ، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية .

وقال صلى الله عليه وآله : اتق المحارم تكن عبداً لله ، وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس ، وأحسن الى جارك تكن مؤمناً ، وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك ، فان كثرة الضحك تميت القلب .

وقال (ص) : ان هذه الاخلاق منايح من الله ، فاذا أحب الله عبداً منحه خلقاً حسناً ، واذا أبغض عبداً منحه خلقاً سيئاً .

وقال (ص) : من فتح له باب من الخير فليتزه فانه لايدرى متى يغلق عليه .

وقال صلى الله عليه وآله : ما أحسن عبد الصدقة الا أحسن الله الخلافة على بركته .

وقال (ص) : ما استودع الله عبداً عقلا الا استنقذه به يوماً .

وقال فى حجة الوداع : المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم الذى سلم الناس من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله تعالى ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب .

وقال (ص) : تنكح المرأة لجمالها ومالها ودينها وحسنها ، فعليك بذات الدين تربت يداك .

وقال صلى الله عليه وآله : ان من قلب ابن آدم فى كل وادشعبة ، فمن اتبع قلبه بذلك الشعب لم يبال الله فى أى و ادأهلكه ، ومن يتوكل على الله كفاه تلك الشعب .

وقال (ص) : انما الامور ثلاثة أمر استبان لك رشده فاتبعه ؛ وأمر تبين لك غيّه فاجتنبه ، وأمر اختلف عليك وأشكل فكِلْه الى عالمه .

وقال (ص) : من أعطى أربع خصال فقد اعطى خير الدنيا والآخرة : قلب شاكر ، ولسان ذاكر ، وبدن صابر ، وزوجة صالحة .

وقال (ص) : من خاف اربح ، ومن اربح بلغ المنزل .

وقال (ص) لامير المؤمنين (ع) : ياعلى ان من اليقين أن لاترضي بسخط الله أحداً ولاتحمد أحداً على ما آتاك الله ، ولاتذم أحداً على ما ابتلاه الله ولاتذم أحداً على مالم يؤتك ، فان الرزق لايجره حرص حريص ولايصرفه كراهة كاره ، ياعلى : لافقر أشد من العجب .

وقال (ص) : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم

فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته و حرمت غيبته .

وقال (ص) : مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، ومشاورة العاقل من الرجال توفيق من الله تعالى. واذا اشار عليك العاقل فاياك والخلاف، فان في ذلك الهلاك .

وقال (ص) : كرم الرجل دينه، ومروته عقله، وجماله ظرفه وحسبه خلقه

وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مريضاً من الانصار، فلما أراد الانصراف أقبل عليه فقال (ص) : جعل الله مامضى كفارة وأجراً، ومابقى عافية وشكراً.

وقال (ص) : انظر الى من تحتك؛ ولاتنظر الى من فوقك، يطيب عيشك.

وقال (ص) : ليس بمؤمن من بات شبعان ريان، وجاره جايع ظام .

وقال (ص) : ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويجل عالمنا.

وقال (ص) : أنظر ماتنكر أن يتحدث به عنك ولاتعمل به اذا خلوت .

وقال (ص) : حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ؛ و أعدوا للبلاء الدعاء .

وقال (ص) : من اخرجه الله عزوجل من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه بلامال، وأعزه بلاعشيرة وآنسه بلاشرف، ومن زهد فى الدنيا ثبت الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه، وبصره داء ها ودواء ها وعيوبها .

وقال (ص) : التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر، ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله جل و عزّ والجماعة رحمة و الفرقة عذاب .

وقال (ص) : اكفلوا لى ستة اكفل لكم بالجنة ! اذا تحدث أحدكم فلا يكذب، واذا وعد فلا يخلف، واذا اؤتمن فلا يخن، غضوا ابصاركم، وكفوا

أيديكم، واحفظوا فروجكم .

وقال (ص) : ان العفولا يزيد العبد الا عزاً ، و ان التواضع لايزيد العبد الارفعة، وان الصدقه لاتزيدالمال إلانِماءً .

وقال (ص) : لاتكسبوا الرزق ممن امكنه من ألسنة الموازين، و رؤس المكاييل، ولكن من عند من فتحت عليه الدنيا .

وقال (ص) : أطل الصمت، وكثر الفكر، وأقل الضحك فان كثرة الضحك مفسدة للقلب .

وقال صلى الله عليه وآله : لا خير فى عيش الا لرجلين : عالم ناطق ، أومتكلم واع .

وقال (ص) : لاكبيرة مع الاستغفار، ولاصغيرة مع الاصرار .

وقال (ص) : ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار. وكان الامام الزكى ابومحمد الحسن بن على عليهما السلام يقول : دع مايريبك فان الحق طمأنينة، والكذب ريبة، ولن تجد فقد شيئ تركته لله تعالى .

وقال (ص) : شر مافى الرجل شح هالع؛ اوجبن خالع .

وقال صلى الله عليه وآله : الزهد ليس تحريم الحلال أواضاعة المال، و لكن تكون بماعندالله اوثق بماعندك .

وقال صلى الله عليه وآله : اذا سأل الله تعالى أحدُكم فليكثر فانما يسأل جواداً يجوداذا استجدى، ويجيب اذادعى .

و قال (ص) : خلتان لاتجتمعان فى مؤمن: البخل وسوء الظن .

وقال (ص) : اياكم ومحقرات الذنوب، فان لهامن الله طالباً .

و قال (ص) : خيركم الدافع عن عشيرته مالم يأثم، من سألكم فاعطوه و من استعاذبكم فأعيذوه، ومن دعاكم بالله فأجيبوه، ومن أتى اليكم معروفاً

فكافئوه، فان لم تجدوا فاثنوا عليه حتى تعلموا انكم لم تكافئوه .

وقال (ص) : المؤمن مؤلفة، ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف .

وقال (ص) : ماضل قوم حتى يعطوا الحذر، ويمنعوا العمل .

وقال (ص) لبعض اصحابه : أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الامانة، وترك الخيانة وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام ولزوم الايمان، والتفقه فى القرآن، وخفض الجناح، وأنهاك ان تكيد مسلماً، أوتكذب صادقاً، أوتطيع آثماً أوتعصى اماماً عادلا ، وأوصيك بذكر الله تعالى عند كل حجر ومدر، وأن تحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية .

وقال (ص) : ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن : من لين ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله تعالى : أفى يغترون؟ أم علىّ يتجبرون؟ فوعزتى لأبعثن على اولئك فتنة تذر الحليم منهم حيران

وكتب (ص) الى بعض أصحابه يعزيه : أما بعد فعظم الله جل اسمه لك الاجر، وألهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر، ان انفسنا وأموالنا وأهلينا من مواهب الله الهنيّة، وعواريه المستردة نتمتع بها الى أجل معدود ، ويقبضها الوقت معلوم و قد جعل الله تعالى علينا الشكر اذ أعطى، والصبر اذا بتلى . وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى علينا، متعك به فى غبطة وسرور، و قبضه منك بأجر مذخور ان صبرت واحتسبت، فلاتجمعن عليك أن يهبط اجرك وأن تندم غداً على ثواب مصيبتك، فانك لوقدمت على ثوابها علمت ان المصيبة قد قصرت عنها، واعلم أن الجزع لايرد فائتاً ولايدفع حزناً قضاء الله فليذهب اسهل ماهو نازل بك فكان قدّر بالقلم .

وقال (ص) : الشهوة داء، وعصيانها دواء .

وقال (ص) : الحياء نظام الدين .

وقال (ص) : مامن ذنب الاوله عندالله تعالى توبة الا ماكان من سيء الخلق فانه لايتوب من ذنب الاوقع فيماهوشرمنه .

وقال (ص) : أوصيك بالدعاء فان معه حسن الاجابة، وعليك بالشكر فان مع الشكر الزيادة ، و اياك أن تبغض احداً أوتعين عليه، و أنهاك عن البغى فان من بغى عليه لينصرنّه الله .

وقال (ص) : الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة؛ والتوددالى الناس نصف العقل، حسن السؤال نصف العلم .

و قال (ص) : خير شبابكم من تشبه بالشيوخ ، و شرشيوخكم من تشبه بالشباب . كم من أشعث أغبر ذى طمرين قدتمزقا على منكبيه ، يتخلل الزقاق و يجتاز الاسواق لايؤبه له؛ لواقسم على الله لأبرّه، كعماروخباب؛ اعرفواالمرء عرف لكم وضيعاً أورفيعاً، يسرواولاتعسروا، اذاغضب احدكم فليجلس .

وقال (ص) : لايوسع المجلس الا لثلاثة : لذى سن لسنه، ولذى علم لعلمه، ولذى سلطان لسلطانه .

وقال (ص) : ارحمواعزيزقوم ذل، وغني قوم افتقر؛ و عالماً يتلاعب به الجهال .

وقال (ص) : الغنم سمنهامعاش، وصو فهار ياش .

وقال (ص) لجريربن عبدالله البجلى : انى احذرك الدنياوحلاوة رضاعها ومرارة فطامها. ثم قال : ياجريرأين تنزلون؟ قال: فى اكتاف بيشه، بين سلم و اراك وسهل ودكداك، شتاؤناربيع، و ماؤنالميع، لايقام ماتحها، ولايعرف سارحها، ولايجلس صالحها .

فقال (ص) : الا ان خير الماء الشبم، وخير المال الغنم، و خير المرعى الاراك والسلم، اذاأخلف كان لجيناً، واذا أسقط كان درياً، واذاأكل كان لبيناً .

وقال (ص) : لايعرف الفضل الاذوو الفضل .

وقال أمير المؤمنين (ع) قال رسول الله (ص) : اصطنع الخير الى من هو أهله ؛ فان لم تصب اهله فأنت اهله .

و قال (ص) : من سقى مؤمناً شربة ماء على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم فى الجنة ؛ وكان عليه السلام اذا خرج من بيته يقول : بسم الله اللهم انى أعوذبك من أن أزل وأضل وأظلم وأجهل أو يجهل عليّ .

وقال (ص) : طوبى لمن تواضع فى غير منقصة ، وأنفق مالا جمعه فى غير معصية ، وخالط أهل الفقه والرحمة ، و أهل الفقر والمسكنة ؛ طوبى لمن ذل فى نفسه ، وصلحت سريرته ، وحسنت خلايقه ، وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه ، ووسعته السنة ولم يتعدها الى بدعة .

(رواية اخرى) أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، طوبى لمن حسنت خليقته ، وصلحت سريرته ؛ وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن تواضع فى غير معصية ، وذل من غير مسكنة ، وخالط اهل الفقه والرحمة ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل فى كلامه .

وقال (ص) : صلة الرحم منماة للعدد ، مثراة للمال محبة للاهل ، منسأة فى الاجل .

وقال (ص) : أطهر الناس أعراقا أحسنهم أخلاقاً .

وقال صلى الله عليه وآله : لاتظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك .

وخطب (ص) فقال : أما بعد ايها الناس اتقوا خمساً من قبل أن يحللن بكم : مانكث قوم العهد الا سلط الله عزوجل عليهم عدوهم ، ولابخس قوم الكيل و الميزان الا اخذهم الله تعالى بالسنين ونقص من الثمرات ، و مامنع قوم الزكاة الاحبس الله عنهم قطر السماء ؛ وماظهرت الفاحشة فى قوم الا سلط الله تبارك وتعالى

عليهم الظالمين، ولافشافي قوم الربا إلاوّلّي عليهم شرارهم .

(« وفي رواية أخرى ») انه قال (ص) : الذنوب تغير النعم؛ البغي يوجب الندم ، القتل ينزل النقم، الظلم يهتك العصم، شرب الخمر يحبس الرزق، الزنا يعجل الفناء، قطيعة الرحم تحجب الدعاء، عقوق الوالدين يبتر العمر، ترك الصلاة يورث الذل .

وقال (ص) : عليكم بالرفق فانه ماخالط شيئاً الازانه؛ ولافارقه الاشانه

وخطب (ص) فقال في خطبته : احذركم يوماً لايعرف فيه بخير امد! ولا ينقطع بشر أبد؛ ولايعتصم من الله احد . من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، ومن اصلح سريرته أصلح الله سبحانه علانيته .

وخطب (ص) على ناقته العضباء فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: كأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الموت على غيرنا كتب، وكأن الذي يشيع من الاموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوؤهم اجداثهم، نأكل تراثهم، فكأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة، وأمِنّا كل جائحة، ومن عرف الله خاف، ومن خاف سمحت نفسه عن الدنيا .

وخطب (ص) بعد كلمات حمد الله وأثنى عليه، وقال: ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم، ان المؤمن بين مخافتين، بين أجل قد مضى لايدري ماالله صانع به ؛ وبين أجل قد بقي لايدري ماالله قاض به ، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشباب قبل الكبر، ومن الحياة قبل الموت ، والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ، وما بعد الدنيا الا الجنة والنار .

ومن كلامه الموجز : الناس كلهم سواء كاسنان المشط ،والمرء كثير باخيه ولاخير في صحبة من لايرى لك مثل الذي يرى لنفسه في قضاء حوائج الاخوان

و روى ابن عباس أنه قال : قال رسول الله (ص) ان الله عزوجل خلق خلقا لحوائج الناس يفزعون اليهم فى حوائجهم ، اولئك الآمنون غداً من عذاب الله عزوجل .

وقال : قال النبى (ص) ان الله تعالى عباداً تستريح الناس اليهم فى حوائجهم وادخال السرور عليهم ، اولئك آمنون يوم القيامة .

وعن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال : من أجرى الله تعالى فرجاً لمسلم على يديه فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة .

و قال (ص) : انما مثل احدكم وأهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة فقال لاخيه الذى هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت : ماعندك ، فقدترى ما نزل بى ؟

فقال له اخوه الذى هو ماله : مالك عندى غناً ولانفع الا مادمت حياً ؛ فخذ منى الآن ماشئت فاذا فارقتك فسيذهب بى الى مذهب غير مذهبك ، وسيأخذنى غيرك ، فالتفت النبى (ص) الى اصحابه فقال هذا الذى هو ماله فأى أخ ترون هذا ؟ فقالوا : أخ لانرى به طائلا ، ثم قال لاخيه الذى هو أهله ، و قد نزل به الموت : ماعندك فى نفعى والدفع عنى فقد نزل بى ماترى ؟

فقال : عندى ان أمرضك وأقوم عليك ، فاذا مت غسلتك وكفنتك ثم حنطتك ثم اتبعك مشيعاً الى حفرتك فأثنى عليك عند من سألنى عنك ، و احملك فى الحاملين ، فقال النبى (ص) هذا أخوه الذى هو أهله ، فأى أخ ترون هذا ؟ قالوا أخ غير طائل يا رسول الله ، ثم قال لاخيه الذى هو عمله : ماذا عندك فى نفعى والدفع عنى فقدترى مانزل بى ؟

فقال له : أونس وحشتك ، وأذهب غمك فأجادل عنك فى القبر ، واوسع

عليك جهدى ، ثم قال (ص) : هذا اخوه الذى عمله فأى اخ ترون هذا؟ قالوا: هو خير أخ يا رسول الله قال : فالامر هكذا .

و قال (ص) : العلم وديعة الله فى أرضه ، والعلماء أمناؤه عليه ، فمن عمل بعلمه ادى أمانته ، ومن لم يعمل بعلمه كتب فى ديوان الله من الخائنين .

وقال (ص) : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ؛ و من كان فى حاجة اخيه كان الله عزوجل فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ؛ ومن سر مسلماً سره الله تعالى يوم القيامة .

لمع من كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام

قال عليه السلام : بسم الله شفاء من كل داء ، وعون لكل دواء

و قال (ع) : خذ الحكمة أنى أتتك ، وان الحكمة لتكون فى صدر المنافق فتلجلج فى صدره حتى تخرج الى صويحباتها فى صدر المؤمن .

و قال عليه السلام : الهيبة خيبة ، والفرصة تمر مر السحاب ، والحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

و قال عليه السلام : ما ترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه .

و قال عليه السلام : اعجب ما فى الانسان قلبه ، وله مواد من الحكمة و أضداد من خلافها ، فان سنح له الرجاء أذله الطمع ، وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ؛ و ان ملكه اليأس قتله الاسف ، وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان أسعده الرضا نسى التحفظ ، و ان ناله الخوف اثقله الحذر وان اتسع له الامر استلبته العزة ، و ان اصابته مصيبة فضحه الجزع ، وان أفاد مالاً أطغاه الغنى ، و ان عظته فاقة اشغله البلاء ، وان أجهده الجوع قعد به الضعف ؛ وان أفرط فى الشبع كظته البطنة ، فكل تقصير به مضر ؛ وكل افراط له مفسد .

اقول : لو أن هذه الألفاظ كتبت بماء الذهب على ألواح الياقوت كان قليلا ، لعظم قدرها وجلالة خطرها ، و فيها لمعتبر عبرة .

و قال عبدالله بن عباس : ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله تعالى كانتفاعى بكلام كتبه إلىّ أمير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) وهو : أما بعد فان المرء قد يسرّه إدراك مالم يكن ليفوته و يسوؤه فوت مالم يكن ليدركه ، فليكن

سرورك بمانلت من آخرتك ، وليكن أسفك على مـا فاتك منها و مانلت من دنياك منها ، فلاتكثربه فرحاً ؛ ومافاتك منها فلاتأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعدالموت .

وقال (ع) : لكل جوادكبوة ؛ ولكل حكيم هفوة ، و لكن نفيس مَلّة ، فاطلبواطرائف الحكمة. الكلمةاسيرة فى وثاق صاحبها فاذاتكلم بهاصار أسيراً فى وثاقها ، أفضل المال ما قضى به الحق ؛ وأفضل العقل معرفة الانسان بنفسه

و قال عبدالله بن عباس رحمه الله ، وقد سمع أمير المؤمنين علياً عليه السلام يخطب ، و يقول فى خطبته : اتقوا الله الـذى ان قلتم سمع ، و ان أضمرتـم علم ، و بادروا اللموت الذى ان هربتم ادرككم ؛ وان وقفتم أخذكـم ، و ان نسيتموه ذكركم ، لكأن قرآناً نزل من السماء .

وعن الحرث الهمدانى انه قال : قال امير المؤمنين (ع) : حسبك من كمال المرء تركه مالايحمد به ، ومن حيائه أن لايلقى احداً بمايكره ، و من عقله حسن رفقه ، ومن أدبه علمه بمالابدله منه ، و مـن ورعه عفة بصره و عفة بطنه ، و من حسن خلقه كفه اذاه ، ومن سخائه بره لمن يجب حقه ، ومن كرمه ايثاره على نفسه ، و من صبره قلة شكواه ، و من عدله انصافـه من نفسه ، و تركه الغضب عند مخالفته ، و قبوله الحق اذا بان له ، و مـن نصحه نهيه لـك عن عيبك ، و مـن حفظه جـواره ستره لعيوب جيرانه ، و تـركه توبيخهم عند اساءتهم اليه ، ومن رفقه تركه الموافقة على الذنب بين يدى من يكره المذنب وقوفه عليه ، و من حسن صحبته اسقاطه عن صاحبه مؤنـة أذاه ، و مـن صداقته كثرة موافقته و من صلاحه شدة خوفه من ذنبه ، و من شكره معرفته بقدره ، و مـن حكمته معرفته بذاته ، و من مخافته ذكر الآخرة بقلبه ولسانه ، و من سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره ، و عنايته باصلاح نفسه من عيوبه .

و قال (ع) : الدنيا دول فماكان لك منها أتاك على ضعفك ، و ماكان منها عليك لم تدفعه بقوتك ، و من انقطع رجاؤه ممافى أيدى الناس استراح بدنه ، و من قنع بمارزقه‌الله قرت عيناه .

و قال عبدالله بن‌عباس : سمعت اميرالمؤمنين (ص) يقول فى خطبته : أيهاالناس ان الايام صحايف آجالكم ، فضمنوها أحسن اعمالكم ، فلو رأيتم قصيرمابقى من‌آجالكم لزهدتم فى طويل ما تعتذرون من‌آمالكم ، أيها الناس ان‌أمس أمل ، واليوم عمل ، وغداً أجل ، فاعتبروا بمن فى القبور الى يوم النشور ، فمن موهت لهم الأمثال الأعمال ، وأقحمتهم الآجال الأوجال أيهاالناس ان ثمرة الحزم‌السلامة ، و ثمرة العجز الندامة ، فقدرواقبل التقحم وتدبرواقبل التندم ، فيدالرفق تجني ثمرةالنعم ، و يدالعجز تغرس شجرة النقم

و قال (ع) : قدرالرجل على قدرهمته ، وشجاعته على قدر أنفته ، و صداقته على قدرمروته ، وعفته على قدرغيرته .

و قال (ع) : الظفر بالحزم ،والحزم باجالةالرأى ،والرأى بتحصين‌السر

و قال (ع) : فرض‌الله تعالى الايمان تطهيراً من‌الشرك ، والصلاة تنزيهاً من الكبر ، والزكاة سبباً للرزق ، والصيام ابتلاءً لاخلاص الخلق ، والحج تقوية للدين ، والجهاد عزاً للاسلام ، والامر بالمعروف مصلحة للعوام ، و النهى عن‌المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الرحم منماة للعدد ، والقصاص‌حقناً للدماء ؛ واقامة الحدود اعصاماً للمحارم ، و ترك شرب الخمر تحصيناً للعقل و مجانبة السرقة ايجاباً للعفة ؛ و ترك الزنا تصحيحاً للنسب ـ و قيل : تحصيناً وترك اللواط تكثيراً للنسل ؛ و الشهادات استظهاراً على‌المجاهدات ، و ترك الكذب تشريفاً للصدق ، والسلام أماناً من‌المخاوف ؛ والامانة نظاماً للامة ، و الطاعة تعظيماً للامامة .

و قال (ع) : بكثرة الصمت تكون الهيبة ، و بالنصفة تكثر المواصلات و بالافضال تعظم الاقدار ، و بالتواضع يتم النعمة ، و باحتمال المؤمن يكون التودد ، و بالسيرة العادلة تقهر المناواة ، و بالحلم عن السفه يكثر الانصار عليه

و قال (ع) : ان للقلوب شهوة واقبالا وادباراً فأتوها من قبل شهوتها واقبالها ، فان القلب اذا أكره عمي .

وقال عليه السلام لبعض مواليه : ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك عنه بما تحبه ، ولا تظن بكلمة خرجت من عند أحد سوءاً وانت تجدلها في الخير محملا ؛ فاذا اردت أمرين فتخالف أقربهما الى الهوى ، فان اكثر الخطأ مع الهوى فاذا كانت لك الى الله حاجة فابتدىء بالصلاة على النبى (ص) ، فان الله تعالى اكرم من أن يسأل حاجتين فيقضى احداهما ويمنع الاخرى ، و من أحب الآخرة فليستشعر بالصبر ، و من أحب الحياة فليوطن نفسه على المصائب ، و من ضنّ بعرضه فليدع المراء ، و من أحب الرياسة فليصبر على مضض الرياسة ، و لا تسأل عما لم يكن ففى الذى قد كان لك شغل ، و من الخرف المعاجلة قبل الامكان ، والأناة بعد الفرصة ، والتأنى نصف الظفر ، كما أن الهم نصف الهرم

وروى عن بريربن عبدالله قال : سمعت امير المؤمنين علياً (ع) يقول : انكم فى مهل من ورائه أجل ، ومعكم أمل ، يعترض دون العمل ، فاغتنموا المهل ، و با دروا الأجل ، وكذبوا الأمل ، وتزودوا من العمل. هل من خلاص أو مناص ؟ أو فوات أو مجاز ؟ أو ملاذ أو ملجأ أو منجا اولا فأنى تؤفكون ؟

وروى ان امير المؤمنين (ع) رأى رجلا يصلى و قد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض ابطيه ، و رفع صوته و شخص بصره ، فقال عليه السلام : اغضض طرفك فلن تراه واحطط يدك فلن تناله ، و اخفض صوتك فهو أسمع السامعين .

و قال الرضى ـ رضى‌الله عنه ـ سئل أبوجعفر الخواص الكوفى و كان هذا رجلا من الصالحين ، و يجمع الى ذلك التقديم ، العلم بمتشابه القرآن و وغوامض مافيه و سرايـر معانيه عما جاء فى‌الخبر : مـن أحسن عبادةالله فى شبابه لقاه الله الحكمة عند شيبه ، كذا قال عزوجل (ولما بلغ أشده و استوى آتيناه حكماً و علماً) ثم قال (وكذلك نجزى المحسنين) وعداًحقاً ، ألاترى اميرالمؤمنين علياً اجتهد فى عبادة الله صغيراً ، فلم يلبث أن صارناطقا حكيما فقال صلوات الله عليه : رحم‌الله امرءاً سمع حكماً فوعى ؛ ودعى الـى رشاد فدنا ، فأخذ بحجزتها فنجا ، قدم خالصاً ، وعمل صالحاً ، واكتسب مذخوراً رمى‌غرضاًوأحرزعوضاً كابرهواه؛ وكذب مناه،خاف ذنبه وراغب ربه، وجعل الصبرمطية نجاته ، والتقوى عدة وفاته ، ركب الطريقة الغراء ، و لزم‌المحجة البيضاء ؛ اغتنم المهل ، و بادرالاجل ؛ وقطع الامل ، و تزود العمل .

ثم قال ابوجعفر : فهل سمعتم أورأيتم كلاماً أوجـز ، أووعظاً أبلغ مـن هذا ، وكيف لايكون كذلك وهوخطيب قريش ولقمانها ؟

و قال (ع) : لايستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث : باستصغارهـا لتعظم واستحكامها لتظهر ؛ و تعجيلها لتهنأوفى رواية اخرى لايتم المعروف الابثلاث بتعجيله و تصغيره و تستيره؛ فاذا عجلت هنأته و اذاصغرته عظمته ، واذاسترته تممته.

و قال (ع) : اوصيكم بخمس لوضربتم اليها آباط الا بل كانت لـذلك اهلا ، لايرجونّ أحدمنكم إلا ربه ولايخافن‌الا ذنبه ، ولايستحين‌أحداذاسئل عن شيء وهولايعلم ان يقول : لاأعلم ، ولايستحين‌أحد اذالم‌يعلم الشيئى أن يتعلمه و عليكم بالصبرفان الصبرمن الايمان كالرأس من‌الجسد،ولاخيرفى جسدلارأس معه ولا ايمان لاصبرمعه .

وقال عليه السلام : من حاسب نفسه ربح ، و من غفل عنها خسر ؛ و من خاف أمن ؛ و من اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، و من فهم علم ، و صديق الجاهل فى تعب .

قال الرضى رضى الله عنه : لولم يكن فى هذه الفقرة المذكورة الا الكلمة الاخيرة لكفتنى بها لمعة ثاقبة وحكمة بالغة ؛ ولا عجب ان تفيض الحكمة من ينبوعها وتزهو البلاغة فى ربيعها .

جمع الحجاج بن يوسف اهل العلم وسألهم عن القضاء والقدر فقال احدهم : سمعت أمير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) يقول : يابن آدم من وسع لك الطريق لم يأخذ عليك المضيق ، و قال الآخر : سمعته (ع) يقول : اذا كانت الخطيئة على الخاطىء حتماً كان القصاص فى القضية ظلماً ؛ وقال الآخر : سمعته (ع) يقول : ماكان من خير فبأمر الله وبعلمه ، وماكان من شر فبعلم الله لا بأمره . فقال الحجاج : أكلُّ هذا من قول ابى تراب ؟ لقد أغرفوها من عين صافية .

وقال (ع) : يابن آدم لاتحمل هم يومك الذى لم يأتك على يومك الذى انت فيه ، فان يكن بقى من اجلك فان الله فيه يرزقك .

و قال (ع) لولده : ان الله عزوجل جعل محاسن الاخلاق وصلة بينه وبين عباده ، فيجب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله تعالى .

وقال (ع) : الناس عالم ومتعلم ؛ وأنشد متمثلا بهذين البيتين :

فكم من بهي قد يروق رواحه ... ويهجر فى النادى اذا ماتكلما

فقيمة هذا المرء ماهو محسن ... فكن عالماً ان شئت او متعلما

وقال (ع) يعزى قوماً : عليكم بالصبر فان به يأخذ الحازم ، واليه يرجع الجازع .

وقد رؤى عليه ازار مرقوع، فقيل له فى ذلك، فقال : يخشع له القلب ؛ وتذل له النفس، ويقتدى به المؤمنون بعدى .

وقال (ع) : افضل رداء يرتدى به الحلم، فان لم تكن حليماً فتحلّم، فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم .

وقال (ع) : الناس عاملان ، عامل فى الدنيا قد شغله دنياه عن آخرته، و يخشى على من تخلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفنى عمره فى منفعة غيره، وآخر عمل فى الدنيا لما بعدها فنحاه الذى من الدنيا بغير عمل فاصبح ملكاً عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه .

وقال (ع) : اتقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر، ولا تطيعوهن فى المعروف حتى لا يطمعن فى المنكر .

وقال (ع) فى صفة الاسلام : لأنسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلى ، فقال : الاسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الاقرار، والاقرار هو الاداء، والاداء هو العمل، وقد يكون الرجل مسلماً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً ؛ والايمان اقرار باللسان وعقد بالقلب، وعمل بالجوارح .

وقال (ع) : عجبت للبخيل الذى استعجل الفقر، و يحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء ، وعجبت للمتكبر الذى كان بالامس نطفة وهو غداً جيفة، وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلق الله، وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء .

وقال (ع) لسلمان الفارسى رضى الله عنه : ان مثل الدنيا مثل الحية ليّن مسها، قاتل سمها فأعرض عما يعجبك منها ، فان المرء العاقل كلما صار فيها الى سرور أشخصه الى مكروه، ودع عنك همومها ان أيقنت بفراقها .

وقال عليه السلام : الصحة بضاعة والتواني اضاعة والوفاء راحة.

وقال (ع) : العفو عن المقر لا عن المصر .

وقال (ع) لما قبض رسول الله (ص) : اجتمع امير المؤمنين عليه السلام و عمه العباس (رض) في بعض دور الانصار لاجالة الرأي ، فبدأهما ابوسفيان و الزبير ، وعرضا نفوسهما عليهما ، وبذلا من نفوسهما المساعدة والمعاضدة لهما فقال العباس : قد سمعنا مقالتكما ، فلا لقلة نستعين بكما ، ولا لظنة نترك رأيكما لكن لالتماس الخلق ، فأمهلا نراجع الفكر ، فان يكن لنا من الاثم مخرج يصربنا و بهم الامر صرير الجندب ، ونمد أكفاً الى المجد لا نقبضها أو يبلغ المدى ، وان تكن الاخرى فلا لقلة في العدد ولا لوهن في الايدي ، والله لولا أن الاسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من محل الابيل ، قال : فحل أمير المؤمنين (ع) حبوته وجثا على ركبتيه ، وكذا كان يفعل اذا تكلم . فقال : الحلم زين ، والتقوى دين ، والحجة محمد صلى الله عليه وآله ؛ والطريق الصراط ، أيها الناس رحمكم الله شقوا متلاطمات أمواج الفتن بمجارى سفن النجاة ، وعرجوا عن سبيل المنافرة وحطوا تيجان المفاخرة ، أفلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح ؛ ماء آجن ، ولقمة يغص بها آكلها ؛ ومجتنى الثمرة في غير وقتها كالزارع في غير أرضه ، والله لو أقول لتداخلت اضلاع كتداخل أسنان دوارة الرحى ، وان أسكت يقولوا : جزع ابن ابى طالب من الموت ، هيهات بعد اللتيا والتى ، والله لعلى آنس بالموت من الطفل بثدى أمه ، لكنى اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة ، ثم نهض (ع) فقال ابوسفيان : لشيء ما فارقنا ابن ابى طالب ، قلت : قد عرف أمر الصحيفة وأمر المنافقين في يوم العقبة .

كلام له (ع) لكميل بن زياد قال : أخذ بيدى امير المؤمنين فأخرجنى الى الجبان فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال : يا كميل بن زياد ؛ ان هذه القلوب أوعية

فخيرها أوعاها، فاحفظ عنى ما اقول لك؛ الناس ثلاثة : عالم ربانى، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق؛ يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا الى ركن وثيق، ياكميل بن زياد العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال؛ والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق ياكميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به، به يكسب الانسان الطاعة فى حياته، و جميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، ياكميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون مابقى الدهر، أعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة، ان هاهنا لعلماً جماً (واشار بيده الى صدره) لو أصبت له حملة، بلى اصبت لقناً غير مأمون عليه، مستعملا آلة الدين للدنيا، و مستظهراً بنعم الله على عباده، و بحججه على اوليائه؛ اومنقاداً لحملة الحق لابصيرة له فى أحنائه، ينقدح الشك فى قلبه لأول عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك أومنهوماً باللذة سلس القياد للشهوة؛ أومغرماً بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين فى شيء، أقرب شيء شبهاً بهما الانعام السائمة؛ كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لاتخلو الارض من قائم لله بحجة؛ اما ظاهراً مشهوراً اوخائفاً مغموراً؛ لئلا تبطل حجج الله وبيناته؛ وكم ذا وأين اولئك؟ أولئك والله الاقلون عدداً والأعظمون قدراً يحفظ الله بهم حججه و بيناته؛ حتى يودعوها نظراءهم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين؛ و استلانوا ما استوعره المترفون؛ وأنسوا ما استوحش منه الجاهلون؛ وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الاعلى؛ أولئك خلفاء الله فى أرضه؛ الدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم؛ انصرف ياكميل اذا شئت.

ومن جملة وصيته للامام الزكى ابى محمد الحسن بن على عليهما السلام :

يا بنى انى لما رأيتنى قد بلغت سناً ورأيتنى أزداد وهناً أردت بوصيتى اياك خصالا

منهن ؛ انى خفت أن يعجل بى اجلى قبل ان أمضى اليك بمافى نفسى ؛ وان أنقص فى رأيى كما نقصت فى جسمى اويسبقنى اليك بعض غلبات الهوى و فتن الدنيا فتكون كالصعب النفور ، فان قلب الحدث كالارض الخالية ما القى فيها من شىء قبله فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ، ويشغل لبك ، لتستقبل بجد رأيك ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما اظلم علينا فيه (ومنها) ظلم الضعيف أفحش الظلم ، وربما كان الداء دواء والدواء داء ، وربما نصح غير الناصح ، وغش المستنصح ، واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى ؛ والعقل حفظ التجارب وخير ما تحدث به ما وعظك ، بادر الفرصة قبل أن تكون عظة من الفساد واضاعة من الزاد ، لاخير فى معين مهين ، سيأتيك ما قدر لك ؛ لاتتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادى صديقك ؛ امحض اخاك النصيحة حسنة كانت اوقبيحة ، وان أردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليك لايكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على الاحسان .

(ومنها) الرزق رزقان : رزق تطلبه ؛ ورزق يطلبك ، فان لم تأته اتاك ما أقبح الخشوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك ، استدل على مالم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ، ولاتكونن ممن لاتنفعه العظة الا اذا بالغت فى ايلامه فان العاقل يتعظ بالقليل وان البهائم لاتنتفع الا بالضرب الاليم ، من ترك القصد جار ، من تعدى الحق ضاق مذهبه ، ومن اقتصر على قدره كان ابقى له ، ولربما أخطأ البصير قصده ؛ وأصاب الأعمى رشده ، قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، اذا تغير السلطان تغير الزمان ؛ نعم طارد الهموم اليقين

(ومنها) يابنى اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى أفن ، وعزمهن الى وهن واقصر عليهن حجبهن فهو خير لهن ، وليس خروجهن بأشد من دخول من لايوثق به

عليهن، فان استطعت أن لايعرفن غيرك فافعل؛ ولاتملك المرأة من امرها مايجاوز نفسها فان ذلك أنعم لبالها ، فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، ولاتعطها ان تشفع لغيرها، واياك والتغاير فى غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم .

وقال ابن عباس : سمعت امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام يقول فى وعظه لولده الحسين (ع) : يابنى عامل الناس بثلاث خصال : اذا حدثت فلاتكذب، واذاؤتمنت فلاتخن، واذا وعدت فلاتخلف، يابنى ان استطعت ان تمنع نفسك اربعة اشياء لم ينزل بك مكروه ابداً؛ العجلة والتوانى واللجاج، واللعب واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك، واياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد، ويبعد منك القريب، واياك ومصاحبة البخيل فانه يقعد بك أحوج ماتكون اليه، يابنى لاتقرب من لم تعرف منه خمسة اشياء ولاترجه لخير دنيا ولاآخرة : من لم تعرف منه المخافة لربه، والنبل فى نفسه ؛ والحسن فى خلقه، والكرم فى طبعه ، والزيادة فى مروته، يابنى أحى قلبك بالموعظة، وأمته بالزهد ، وقوه باليقين، وذلله بالموت، وحذره الدهر وأصلح مثواك وأتبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لاتعرف، والسعى فيما لاتكلف، وجد بالفضل، وتفضل بالبذل . وبادر الفرصة قبل أن تكون غصة .

ومن جملة وصيته للامام الشهيد سيد شباب اهل الجنة أبى عبدالله الحسين بن على عليهما السلام : يابنى أوصيك بتقوى الله فى الغنى والفقر، وكلمة الحق فى الرضا والغضب، وبالعدل على الصديق والعدو، وبالعمل فى النشاط والكسل والرضا عن الله فى الشدة والرخاء .

(ومنها) : يا بنى ماشرّ بعده الجنة بشرّ، وماخير بعده النار بخير، وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية .

(ومنها) : يابنى من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن سلّ سيف البغى قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها؛ ومن هتك حجاب اخيه انكشفت عورات بيته؛ ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن اعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل؛ ومن تكبر على الناس ذل؛ ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط العلماء وقر؛ ومن خالط الانذال حقر؛ ومن اكثر من شيء عرف به .

(ومنها) أى بنى الفكرة تورث نوراً، والغفلة ظلمة، والجهالة ضلالة، و السعيد من وعظ بغيره؛ وليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غناء .

(ومنها) يا بنى العافية عشرة أجزاء : تسعة منها فى الصمت الا بذكر الله تعالى، وواحد فى ترك مجالسة السفهاء .

(ومنها) يا بنى رأس العلم الرفق وآفته الخرق، كثرة الزيارة تورث الملالة والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم، واعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله .

(ومنها) يابنى الحرص مفتاح التعب، ومطية النصب، من تورط فى الامور بغير نظر فى العواقب فقد تعرض للنوائب .

(ومنها) يا بنى لا تؤيس مذنبا، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير؛ وكم من مقبل على عمله مفسد فى آخر عمره صار الى النار نعوذ بالله من مثل فعله .

(ومنها) يابنى اعلم أنه من لانت كلمته وجبت محبته، وفقك الله لرشدك، و جعلك من اهل الخير برحمته انه جواد كريم .

وقال (ع) : اتّقوا من تبغض قلوبكم .

وكتب عليه السلام الى عبدالله بن عباس وهو بالبصرة أتانى كتابك تذكر فيه ما رأيت من أهل البصرة بعد خروجى منهم ، وانما ينقمون لرغبة يرجونها اوعقوبة يخافونها فارغب راغبهم؛ واحلل عقدة الخوف عن خائفهم بالعدل عليه والانصاف له .

وقال عليه السلام : قلب الأحمق فى لسانه، ولسان العاقل فى قلبه .

وقال (ع) : اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع .

و قال (ع) لولده الامام الزكى ابى محمد الحسن بن على عليهما السلام وصية له اليه : يا بنى ان النفس خمصة والاذن مجاجة فلا تحث فهمك على الالحاح على عقلك، فان لكل عضو من الجسد مستراحاً .

وقال (ع) : لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله والملائكة والمؤمنون من خلقه؛ لكن حملوه للدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس .

وقال (ع) : تعلموا العلم، وتعلموا الحلم، فان العلم خليل المؤمن، و الحلم وزيره، والعقل دليله، والرفق اخوه، والعمل رفيقه والبر والده، والصبر امير جنوده .

ومن كلامه للحسن عليه السلام : على العاقل ان يعرف اهل زمانه، ويحفظ لسانه وينظر فى شأنه، وليس على العاقل ان يكون شاخصاً الا فى ثلاث : مرمة لمعاش، اوخطوة لمعاد، اولذة فى غير محرم .

وقال عليه السلام : ثلاث من أبواب البر : السخاء، وطيب الكلام والصبر على الأذى .

وسأل رجل امير المؤمنين (ع) بالبصرة فقال: أخبرنا عن الاخوان؛ فقال عليه السلام : الاخوان صنفان : إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة، فاما إخوان الثقه فهم الكهف والجناح، والاهل والمال، فاذا كنت من اخيك على الثقه فابذل له مالك و يدك، وصاف من صافاه وعاد من عاداه، واكتم سره وعيبه، وأظهر منه الحسن ، واعلم أيها السائل انهم أقل من الكبريت الاحمر، و أما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة السان .

وقال (ع) : توقوا البرد فى أوله ، وتلقوه فى آخره فانه يفعل فى الابدان كفعله فى الاشجار ؛ أوله يحرق وآخره يورق .

وقال عليه السلام : ثلاث خصال مرجعها فى كتاب الله تعالى على النفس البغى ، والنكث ، والمكر ؛ قال الله عزوجل (يا ايها الناس انما بغيكم على أنفسكم) وقال سبحانه (فمن نكث فانما ينكث على نفسه) وقال الله تعالى (ولا يحيق المكر السيء الا بأهله) وقال عليه السلام فى صفة الدنيا : ما أصف فى دار أولها عناء ؛ و وآخرها فناء ، فى حلالها حساب ، وفى حرامها عقاب ، من استغنى فيها حزن ومن قعد عنها فاتته ، ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر اليها أعمته

وقال (ع) أيضاً فى صفة الدنيا ـ وقد سئل عنها ـ ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ودار موعظة لمن اتعظ بها ، ومسجد أحباء الله ، ومصلى ملائكة الله ومهبط وحى الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها الجنة ، فمن ذا يذمها وقد آذنته ببينها ونادت بفراقها ، ونعت نفسها واهلها ، فمثلت ببلائها البلاء ، وشوقتهم بسرورها الى السرور ، راحت بعافية وابتكرت بفجعة ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ، وذكرتهم الدنيا فذكروا ، وحدثتهم فصدقوا ، ووعظتهم فاتعظوا ، فيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها ثم تذمها أنت المجرم عليها أم هى المجرم عليك ، متى استهوتك أم متى غرتك ؟ أبمصارع آبائك من البلى أم بمصارع امهاتك تحت الثرى ؟ كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغى لهما الشفاء ، وتستوصف لهم الاطباء ، لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيهم بطلبتك ، قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك ؛ وبمصرعهم مصرعك

وقال (ع) : الدنيا دار مفر الى دار مقر ؛ والناس فيها رجلان : رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

وقال عليه السلام : طلاب العلم ثلاثة اصناف فاعرفوهم بصفاتهم ، فطائفة طلبتها للمراء والجدال ، وطائفة طلبتها للاستطالة والختل ، وطائفة طلبتها للتفقه والعمل ، فاما صاحب المراء والجدال فمؤذ ممار ، متصد للمقال فى أندية الرجال فهو كاس من التجميع عار من التورع ، فاعمى الله خبره ، وقطع من آثار العلماء اثره ، وأما صاحب الاستطالة والختل فذوخب وملق ، مائل الى اشكاله ، مضاد لامثاله ؛ وهو لجوابهم حاسم ، ولدينه هاضم فهشم من هذا خيشومه ، وقطع منه حيزومه ؛ وأما صاحب التفقه والعمل ، فذوحزن وكآبة كثير الخوف والبكاء ، طويل الابتهال والدعاء عارف بزمانه ؛ مقبل على شأنه ، متوحش من اوثق اخوانه قد خشع فى برنسه ، وطال الليل فى حندسه ، فشد الله من هذا اركانه ؛ وأعطاه مما خاف أمانه .

وقال جابر بن عبدالله الانصارى : تبعت امير المؤمنين عليه السلام فتنفست فالتفت الى وقال ياجابر ما هذا التنفس على دنيا ملاذها خمس : مأكول ، و مشروب ، وملبوس ؛ ومركوب . ومنكوح ؛ فألذ المأكول العسل ؛ وهو ريق ذبابة وألذ المشروب الماء ؛ وكفى برخصه واباحته ، وألذ الملبوس الديباج وهو لعاب دودة ؛ وألذ المركوب الدواب وهى قواتل وألذ المنكوح النساء وهن مبال لمبال وانما يراد أحسن مافى المرأة لا اقبح مافيها . قال جابر : فانصرفت وأنا ازهد الناس فى الدنيا .

وقال (ع) : ان الله تعالى فى كل نعمة حقاً فمن أداه زاده ؛ ومن قصر فقد عرض النعمة لحلول النقمة ؛ فليراكم الله من النعم وجلين ؛ كما يراكم عند المحن راجين ؛ ومن وسع عليه ذات يده فلم يرأن ذلك تمحيص فقد منع مأمولا ؛ و اعلموا أن اصغر الحسد اكبر داء الجسد يبتدى بجسده كالولد والوالد ؛ ثم ينتقل عن الاقارب الى الاباعد ، فاعاذكم الله من الحسد والنكد .

وقال (ع) : يجب على الوالي أن يتعهد أموره؛ ويتفقد اعوانه؛ حتى لايخفى عليه إحسان محسن ولا اساءة مسيء ثم لايترك احدهما بغير جزاء، فانه ان فعل ذلك تهاون المحسن، واجترأ المسيء؛ وفسد الامر، وضاع العمل .

وأخذ هذا القول ابراهيم بن عباس الصولي فقال : اذا كان للمحسن من الثواب ماينفعه، وللمسيء عن العقاب مايقمعه، بذل المحسن ماعنده رغبة وانقاد المسيء للحق رهبة .

وقال (ع) : أفضل الامور التسليم الى الله تعالى والراحة الى اليقين واين المهرب مما هو كائن؛ وانما تنقلب في كف الطالب؟ أيها الناس انه رفعت لنا راية ومدت لنا غاية، فقيل في الراية أن اتبعوها، وفي الغاية أن اجروا اليها ولا تعدوها

وقال عليه السلام: ماسألني احد قط حاجة الا كان له الفضل علي، قيل: لم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لانه يسألني بالوجه الذي يسأل به ربه .

وقال (ع) أعز العز العلم لان به معرفة المعاد والمعاش وأذل الذل الجهل لان صاحبه أصم ابكم اعمى حيران .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين (ع) : قيام الدنيا بأربعة عالم يستعمل علمه ، وجاهل لايستنكف من التعلم، وغني لايبخل بمعروفه، وفقير لايبيع دينه، فاذا لم يستعمل العالم علمه استنكف الجاهل من التعلم منه، واذا بخل الغني بماله شره الفقير الى الحرام، وفسدت الدنيا بكثرة الجهال والفجار.

وقال عليه السلام : الفقيه الذي لايقنط الناس من رحمة الله، ولايؤمنهم من مكر الله؛ ولايؤيسهم من روح الله، ولايرخص لهم في معاصي الله تعالى .

لمع من كلام الامام الحسن بن على عليه السلام

قال عليه السلام : المعروف مالم يتقدمه مطل ولم يتبعه من .

وقال (ع) : التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال من اكبر السؤدد

وسئل عليه السلام عن البخل فقال : هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً ، وما أمسكه شرفاً .

وقال عليه السلام : من عدد نعمه محق كرمه .

وقال عليه السلام : الوحشة من الناس على مقدار الفطنة بهم .

وقال (ع) : الوعد مرض فى الجود ، والانجاز دواء وفى رواية أخرى الانجاز دواء الكرم .

وقال (ع) : لاتعاجل الذنب بالعقوبة ، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.

وقال عليه السلام : المزاح يأكل الهيبة وقد أكثر من الهيبة الصامت .

وقال عليه السلام : المسؤول حرٌّ حتى يعد ، ومسترق بالوعد حتى ينجز

وقال (ع) : المصائب مفاتيح الاجر.

وقال (ع) : النعمة محنة فان شكرت كانت كنزاً ، وان كفرت كانت نقمة

وقال (ع) : الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود .

وقال عليه السلام : لاتقرب الرأى الاعند الغضب .

وقال (ع) : من قل ذل ، وخير الغنى القنوع ، وشر الفقر الخضوع .

وقال عليه السلام : كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيك

روى ان أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن بن على عليه السلام : قم

فاخطب لاسمع كلامك، فقام فقال : الحمدلله الذى من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم مافى ضميره، ومن عاش فعليه رزقه ؛ ومن مات فاليه معاده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم، أما بعد فان القبور محلنا، و القيام موعدنا؛ والله عارضنا ان علياً باب من دخله كان آمناً مؤمناً ؛ ومن خرج عنه كان كافراً، فقام اليه فالتزمه، وقال: بأبى انت وأمى ؛ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

ومن كلامه: ان هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور فليجل جال بصره؛ وليلجم الصفة قلبه ؛ فان التفكير حياة قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور .

واعتل أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلى الغداة بالناس وحمدالله وأثنى عليه، وصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: ان الله لم يبعث نبياً الا اختار له نفساً و رهطاً و بيتاً، والذى بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق نبيا لاينقص احد من حقنا الا نقصه الله من عمله، ولاتكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين .

ولما خرج جويذة الاسدى وجه معاوية لعنه الله الى الحسن عليه السلام يسأله أن يكون المتولى لمحاربة الخوارج، فقال: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين؛ ولاأحسب ذلك يمنعنى فأقاتل عنك قوماً انت والله اولى منهم .

ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب فنال من امير المؤمنين على (ع) فقام الحسن فحمدالله واثنى عليه ثم قال : ان الله تعالى لم يبعث نبياً الا جعل له عدواً من المجرمين، فانا ابن على بن ابى طالب وأنت ابن صخر، وأمك هند وأمى فاطمة وجدتك قتيلة وجدتى خديجة ؛ فلعن الله الادنى مناحسباً وأخملنا ذكراً وأعظمنا كفراً وأشدنا نفاقاً، فصاح أهل المسجد آمين آمين، وقطع معاوية خطبته ودخل منزله

وقيل له : فيك عظمة، قال : لابل فيّ عزة ، قال الله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

وقال الشعبى : كان معاوية كالجمل الطب ؛ قال يوماً والحسن (ع) عنده: انا ابن من بحرها جوداً ، واكرمها جدوداً، وأنضرها عوداً، فقال الحسن (ع): أفعليّ تفتخر أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن سيد أهل الدنيا، انا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن، هل لك يا معاوية من قديم تباهى به اوأب تفاخرنى به ، قل لا أو نعم، اى ذلك شئت، فان قلت : نعم أتيت، وان قلت : لا، عرفت ؛ قال معاوية : فانى أقول : لا، تصديقاً لك ، فقال الحسن عليه السلام متمثلا .

الحق أبلج مايضل سبيله والحق يعرفه ذووالالباب

وقال عليه السلام، وقد أتى رجل فقال : ان فلاناً يقع فيك ؛ فقال : ابقيتنى فى تعب اريد الآن أن استغفرلى وله .

وقال عليه السلام : ان من اخلاق المؤمن قوة فى الدين ، وكرماً فى لين وحزما فى علم، وعلماً فى حلم ، وتوسعة فى نفقة، وقصداً فى عبادة ، وتحرجا من الطمع، وبراً فى استقامة لايحيف على من يبغض، ولايأثم فيمن يحب؛ ولا يدعى ماليس له؛ ولايجحد حقاً هو عليه ، ولايهمز ولايلمز ولايبغى، متخشع فى الصلاة ، متوسع فى الزكاة ؛ شكور فى الرخاء، صابر عند البلاء ، قانع بالذى له لايطمح به الغيظ ولايجمح به الشح؛ يخالط الناس ليعلم ، ويسكت ليسلم ، ان بغي عليه ليكون آلهه الذى ينتقم له .

وقال عليه السلام : تجهل النعم ما أقامت، فاذا ولّت عرفت .

وقال (ع) : اذا سمعت احداً يتناول اعراض الناس فاجتهد أن لايعرفك فان اشقى الاعراض به معارفه .

وقال (ع) : لاتتكلف مالاتطيق ، ولاتتعرض لمالاتدرك ، ولاتعد بمالا تقدرعليه ، ولاتنفق الابقدرماتستفيد ؛ ولاتطلب من الجزاء الابقدرما عندك من العناء ، ولاتفرح الابمانلت من طاعة الله تبارك وتعالى ، ولاتتناول الاماترى نفسك اهلاله فان تكلف مالاتطيق سفه ، والسعى فيما لاتدرك عناء ، وعدة مالا تنجز تفضيح والانفاق من غير فايدة حرب ، وطلب الجزاء بغيرعناء سخافة ، و بلوغ المنزلة بغيراستحقاق يسعى على الهلكة .

وقال عليه السلام بعدوفاة امير المؤمنين عليه السلام وقد خطب فحمدالله واثنى عليه وقال : أما والله ماثناناعن قتال أهل الشام شك ولاندم ، وانماكنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر ، فشيبت السلامة بالعداوة ، والصبربالجزع وكنتم فى مبتدأكم الى صفين ودينكم امام دنياكم ، وقدأصبحتم ودنياكم امام دينكم ، وكنالكم وكنتم لنا ، فصرتم الان كانكم علينا ، ثم اصبحتم بعد ذلك تعدون قتيلين ، قتيلا بصفين تبكون عليه ، وقتيلا بالنهروان تطلبون ثاره ، فاما ابن الباكى فخاذل ؛ وأما الطالب فثائر ، وان معاوية قددعا الى امرليس فيه عزولانصفة ، فان أردتم الموت رددناه اليه وحكمناه الى الله ، وان اردتم الحياة قبلناه ، وأخذنا بالرضا ؛ فناداه القوم : البقية البقية .

وقال عليه السلام : أوسع مايكون الكريم بالمغفرة اذاضاقت بالذنب المعذرة

قيل : وأتاه عليه السلام رجل يسأله فقال (ع) : ان المسألة لاتطيح الافى غرم فادح ، اوفقرمدقع ، اوحالة مفظعة ، فقال الرجل : ماجئت الافى احداهن فامرله بمائة دينارثم أتى أخاه الشهيد (ع) فقال له مثل الذى قال أخوه (ع) ثم اعطاه تسعة وتسعين ديناراً ، وكره أن يساوى أخاه عليه السلام ، ثم ان الرجل أتى عبدالله بن عمرو أعطاه سبعة دنانير ، ولم يسأله عن شيء فحدثه بقصة ماجرى بينه وبينهما عليهما السلام ، فقال عبدالله : ويحك وأين تجعلنى منهما ؟ انهما

غرّا العلم غـراً .

وسأل معاويـة الحسن عليه السلام عـن الكـرم والنجدة والمروة ، فقال عليه السلام : أمـا الكـرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال ، والاطعام فى المحل ، وأما النجدة فالـذب عـن الجار ، والصبر فـى المواطن ، والاقـدام فى الكريهة ، وأما المروة فحفظ الـرجل دينه ، واحـرازه نفسه من الدنس وقيامه بضيعته ، واداء الحقوق ، وافشاء السلام .

وكان عليه السلام يقول فـى مواعظه لأوليائـه ومواليه : يابن آدم عف عن محارم الله تعالى تكن عابـداً ، وارض بما قسم الله سبحانـه لك تكن غنياً ، أحسن جوار مـن جاورك تكن مسلماً ، وصاحب الناس بمثل ماتحب أن يصاحبوك تكن عدلا ، انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيراً ، ويبنون شديدا ، و يـأملون بعيدا أصبح جمعهم بورا ، وعملهم غرورا ، ومساكنهم قبورا ؛ يابن آدم انك لـم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت مـن بطن امك ، فخذ مما فى يديك فـان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان يتلو بعد هذه الموعظة (وتزود وافان خير الزاد التقوى)

لمع من كلام الامام الحسين بن على عليهما السلام

قال عليه السلام : من لم يكن لأحد عايباً لم يعدم مع كل عاذراً .

وقال عليه السلام : شكرك لنعمة سالفة يقتضى نعمة آنفة .

وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال : خرج الحسين (ع) يوماً الى أصحابه فقال : أيها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه ، واستغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل : يابن رسول الله ما معرفة الله ؟ قال عليه السلام : معرفة أهل كل زمان امامهم الذى يجب عليهم طاعته .

وقال عليه السلام : لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء : الفقر والمرض ، والموت .

وخطب (ع) فقال : ان الحلم زينة ، والوقار مروة ؛ والصلة نعمة والاستكبار صلف ، والعجلة سفه ، والسفه ضعف ، والعلو ورطة ، ومجالسة الدناة شين ، ومجالسة اهل الفسق ريبة .

وخطب (ع) فقال : أيها الناس نافسوا فى المكارم ؛ وسارعوا فى المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ؛ ولا تكتسبوا بالمطل ذماً فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له رأى أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته ، فانه أجزل عطاء وأعظم اجراً ، واعلموا أن حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحوزوا نقما ، وأعلموا أن المعروف يكسب حمداً ، ويعقب اجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسناً جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ؛ ولو رأيتم

اللؤم رجلا رأيتموه سمجاً مشوهاً تتنفرمنه القلوب وتنغض دونه الابصار، أيها الناس من جاد ساد؛ ومن بخل رذل وان أجود الناس من أعطى من لايرجوه وان أعفى الناس من عفى عند قدرته، وان أوصل الناس من وصل من قطعه والاصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجل لاخيه خيراً وجده اذا قدم غداً، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها فى كل وقت حاجة وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منها، ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ومن أحسن أحسن الله اليه والله يحب المحسنين.

وقيل: لما قتل معاوية حجر بن عدى وأصحابه لقى فى ذلك العام الحسين (ع) فقال: يا أباعبدالله هل بلغك ما صنعت بحجر واصحابه من شيعة ابيك؟ قال: لا، قال: انا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم، فضحك الحسين (ع) ثم قال: خصمك القوم يوم القيامة؛ يا معاوية أما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم، وقد بلغنى وقوعك فى ابى الحسن وقيامك واعتراضك بنى هاشم بالعيوب؛ وأيم الله لقد أوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، و تناولتها بالعداوة من مكان قريب، ولقد أطعت امرء أما قدم ايمانه، وما حدث نفاقه، وما نظر لك فانظر لنفسك أودع.

وقال انس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيّته بها، فقال لها: أنت حرة لوجه الله تعالى؛ فقلت: تحييك بطاقة ريحان لاخطر لها فتعتقها؟ فقال: كذا أدبنا الله تعالى، قال: (واذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها) فكان احسن منها عتقها.

وكتب اليه اخوه الحسن (ع) يلومه على اعطاء الشعراء، فكتب اليه: أنت أعلم منى بأن خير المال ما وقى العرض.

وكان من دعائه: اللهم لاتستدرجنى بالاحسان، ولاتؤدبنى بالبلاء

وقال (ع) لمعاوية : من قبل عطاك فقد أعانك على الكرم .

قيل : وتذاكروا العقل عند معاوية ؛ فقال الامام الشهيد الحسين بن على (ع) : لايكمل الاباتباع الحق ؛ فتبسم معاوية ؛ وقال : ما فى صدوركم الاشىء واحد ؛ ولهذا قال الحسن البصرى ـ وقد سئل عن العاقل ـ فقال : العاقل من اتقى الله وتمسك بطاعته ؛ فقال له رجل : فمعاوية ؟ قال : تلك الشيطنة ، تلك الفرعنة ؛ ثم قال : ذلك شبيه بالعقل ؛ وكذلك قال سفيان الثورى وقد سمع رجلا فى مجلسه يقول : كان معاوية عاقلا ، فقال : العقل لزوم الحق وقول الصدق

وقال الامام (ع) : الامين آمن والبرىء جرىء ؛ والخائن خائف ؛ و المسىء مستوحش ؛ اذا وردت على العاقل لمة قمع الحزن بالحزم ؛ وقرع العقل للاحتيال .

وقال (ع) : لاتصفن لملك دواء فانه ان نفعه لم يحمدك ، وان ضره اتهمك .

وقال عليه السلام : القدرة تذهب الحفيظة ؛ المرء اعلم بشأنه .

وتذاكروا عنده صلوات الله عليه اعتذار عبدالله بن عمرو بن العاص من مشهده بصفين ، فقال عليه السلام : رب ذنب أحسن من الاعتذار منه .

وقال عليه السلام : مالك ان لم يكن لك كنت له ، فلاتبق عليه فانه لايبقى عليك وكله قبل أن يأكلك .

وقال (ع) : اصبر على ماتكره فيما يلزمك الحق ، واصبر عما تحب فيما يدعوك اليه الهوى .

وقال ابان بن تغلب : قال الامام الشهيد صلى الله عليه : من أحبنا كان منا اهل البيت ، فقلت : منكم اهل البيت ؟ فقال : منا اهل البيت ، حتى قالها ثلاثا ، ثم قال عليه السلام : أما سمعت قول العبد الصالح (فمن تبعنى فانه منى)

وقيل : مر المنذر بن الجارود بالحسين (ع) فقال : كيف أصبحت جعلني الله فداك يابن رسول الله؟ فقال (ع): أصبحت العرب تعتد على العجم بان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منها ؛ وأصبحت العجم مقرة لها بذلك ، وأصبحنا و اصبحت قريش يعرفون فضلنا ولايرون ذلك لنا ، ومن البلاء على هذه الامة انا اذا دعوناهم لم يجيبونا ، واذاتركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

وفى رواية اخرى أنه اجتاز به وفدأ خطب فقال : ماندرى ماتنقم الناس منا ، انا لبيت الرحمة وشجرة النبوة و معدن العلم .

قال: ودعاه بعض اصحابه فى جماعة منهم فاكلوا ولم يأكل الحسين (ع) فقيل له : ألاتأكل ؟ قال : انى لصائم ولكن تحفة الصائم قيل وماهى ؟ قال : الدهن والمجمر .

ولماعزم عليه السلام على المسير الى العراق قام خطيباً ؛ فقال : الحمدلله وماشاء الله ولاقوة الابالله ؛ وصلى الله على رسوله وسلم ، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهنى الى اسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف ، وخير لى مصرع أنا لاقيه . كأنى بأوصالى تقطعها عسلان الفلوات ؛ بين النواويس وكربلا . فيملأن منى اكراشاً جوفاً ، وأجربة سغباً . لامحيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمة هى مجموعة له فى حظيرة القدس تقربهم عينه ؛ وينجز لهم وعده ؛ فمن كان باذلا فينا مهجته ، وموطناً على لقاء الله نفسه ؛ فليرحل فانى راحل مصبحاً انشاء الله .

وقال عليه السلام للفرزدق لماسأله عن أهل العراق فى جواب قوله ـ أما القلوب فمعك ؛ وأما السيوف فمع بنى أمية عليك والنصر من عند الله ـ فقال (ع)

ما أراك الاصدقت ؛ ان الناس عبيد المال والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرت به معايشهم، فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

وفى رواية أخرى أنه قال للفرزدق : لله الامر من قبل ومن بعد؛ وكل ساعة ربنا فى شأن ، ان نزل القضاء بمانحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر ، وان حال القضاء دون الرجاء ، فلم يتعد من الحق نيته ، والتقوى سريرته . فقال له الفرزدق : أجل بلّغك الله ماتحب ، وكفاك ماتحذر.

ولما نزل به (ع) عمر بن سعد لعنه الله وأيقن أنهم قاتلوه قام عليه السلام فى أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : انه قد نزل من الامر ماترون و ان الدنيا قد تغيرت ، وأدبر معروفها واستمرت ، حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء ، والاخسيس عيش كالكلاء الوبيل : ألاترون أن الحق لايعمل به ، والباطل لايتناهى عنه ، ليرغب المؤمن فى لقاء الله فانى لاأرى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برماً .

كان عليه السلام يرتجز ويقول يوم قتل :

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار

والله من هذا وهذا جارى

وقال (ع) : ذرأ الله العلم لقاح المعرفة؛ وطول التجارب زيادة فى العقل والشرف التقوى والقنوع راحة الابدان ، من أحبك نهاك ومن أبغضك أغراك .

لمع من كلام الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

قال (ع) : لايهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لااله الاالله وحده لاشريك له، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله جل وعز.

وقال (ع) : خف الله جل ذكره لقدرته عليك، واستحى منه لقربه منك.

وقال عليه السلام : لاتعادين أحداً وان ظننت أنه لايضرك، ولاتزهدن في صداقته وان ظننت انه لاينفعك، فانك لاتدري متى ترجو صديقك، ولاتدري متى تخاف عدوك، ولايعتذر اليك احد الاقبلت عذره؛ وان علمت انه كاذب، وليقل عيب الناس على لسانك.

وقال (ع) : شهادة أن لااله الاالله هي الفطرة، وصلاة الفريضة هي الملة، والطاعة لله هي العصمة.

وقال (ع) : من عتب على الزمان طال معتبه.

وقال (ع) : من مأمنه يؤتى الحذر.

وقال (ع) : اذا تكلفت عناء الناس كنت أغواهم.

وقال (ع) : ترك طلب الحوائج الى الناس هو الغنى الحاضر.

وقال: أعجب لمن يحتمي من الطعام لمضرته، ولايحتمي من الذنب لمضرته

وقال عليه السلام : اذا صليت فصل صلاة مودع، واياك وماتعتذر منه وخف الله خوفاً ليس بالتعذير.

وقال (ع) : لما بلغه قول نافع بن جبير في معاوية ـ كان يسكته الحلم و ينطقه العلم ـ فقال (ع) : بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر.

وقال (ع) : لكل شيء فاكهة، وفاكهة السمع الكلام الحسن .

وقال (ع) : من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه .

وقال (ع) : اللجاجة مقرونة بالجهالة، والحمية موصولة بالبلية، وسبب الرفعة التواضع .

وقال (ع) لابنه محمد : كف الاذى، وقص الندى ، واستعد على السلامة بالسكوت ، فان للقول حالات تضره ، واحذر الاحمق وان كان صديقاً ، كما تحتذر العاقل اذا كان عدواً ؛ و اياك ومعاداة الرجال ؛ فانك لن تعدم مكر حكيم او مفاجأة لئيم .

وقال (ع) : الحسود لاينال شرفاً والحقود يموت كمداً ، واللئيم يأكل ماله الاعداء ، والذى خبث لايخرج الانكدا .

وقال (ع) : لاتمنع من ترك القبيح وان كنت قد عرفت به ، ولاتزهد فى مراجعة الجهل وان كنت قد شهرت بتركه ، واياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به أعظم من ركوبه .

وقال (ع) : الشرف فى التواضع، والعز فى التقوى، والغنى فى القناعة

وقال (ع) : ما استغنى أحد بالله الا افتقر الناس اليه .

وقال (ع) : كثرة النصح تدعو الى التهمة .

وقال (ع) : خير مفاتيح الامور الصدق ، وخير خواتيمها الوفاء .

وقال (ع) : يكتفى اللبيب بوحى الحديث ، وينسى البيان عن قلب الجاهل ولاينتفع بالقول وان كان بليغاً ، مع سوء الاستماع ، وحسن المنطق .

وقال (ع) أسعد الناس من جمع الى خير منه عزماً فى طاعة الله تعالى .

وقال (ع) : كل عين ساهرة يوم القيامة الا ثلاث عيون : عين سهرت فى سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله

وقال (ع) : الكريم يفتخر بفضله واللئيم يفتخر بملكه .

وقال (ع) لبعضهم : اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار .

وقال (ع) : من اتكل على حسن اختيار الله جل وعزله ، لم يتمن غير الحال التى اختارها الله تعالى له

وقيل : شاجره بعض الناس فى مسألة من الفقه ، فقال (ع): يا هذا لو صرت الى منازلنا لاريناك آثار جبرئيل فى رحالنا ، أفيكون أحد أعلم بالسنة منا ؟

وقال عليه السلام : أعظم الناس خطراً من لم ير الدنيا خطراً لنفسه .

وكان عليه السلام يقول فى دعائه : اللهم ان الاستغفار لك مع الاصرار بالذنب لؤم ، وان ترك الاستغفار مع علمى برحمتك عجز ، فكم تتحبب إلىّ وانت الغنى عنى ؛ وكم أتبغض اليك وانا الفقير اليك ، فيامن اذا توعد عفا ، واذا وعد وفى صل على محمد وافعل بى أولى الامرين بك .

وكان عليه السلام سقطت عنه سبع ثفنات الابل من موضع سجوده ، وكان اذا صلى يبرز الى مكان خشن فيستخفى و يصلى فيه ، وكان كثير البكاء ، قال : فخرج يوماً فى حر شديد الى الجبان ليصلى فيه فتبعه مولى له فوجده ساجداً على الحجارة وهى خشنة حارة وهو يبكى ، فجلس مولاه حتى فرغ فرفع رأسه وكأنه غمس رأسه ووجهه فى الماء من كثرة الدموع ، فقال له مولاه : يا سيدى أما آن لحزنك أن ينقضى ، فقال عليه السلام : ويحك أن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم كان نبى ابن نبى ، وكان له اثنى عشر ابناً فغيب الله عنه واحداً منهم فذهب بصره من كثرة بكائه عليه ؛ واحدودب ظهره من الحزن ، وشاب رأسه من الحزن ، وكان ابنه حياً ، وانا نظرت الى ابى وأخى وعمى وسبعة عشر من ولدهم مقتلين صرعى فكيف ينقضى حزنى ؟ !

لمع من كلام الامام ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام

قال عليه السلام : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فان موسى بن عمران (ع) خرج يقتبس ناراً فعاد نبياً مرسلا .

وقال (ع) لبعض شيعته : انا لا نغنى عنكم والله شيئاً الا بالورع ، وان ولا يتنا لا تدرك الا بالعمل ؛ وان أشد الناس يوم القيامة من وصف عدلا وأتى جوراً

وقال عليه السلام : الادب يكون باليد واكتساباً ، فمن تكلفه قدر عليه ؛ و العقل حباء من الله تعالى يهبه لمن يشاء ، فمن تكلفه لا يزيده الا جهلا .

وتصديق قوله عليه السلام ما جرى على بزرجمهر وابن المقفع حكيمى الفرس يعتقدان انهما أبوا العقل حتى جرى عليهما ما شاع فى الدنيا خبره وأمره ، وبقى على الايام ذكره ، من القتل الذريع والفعل الشنيع ، فنسأل الله حسن التوفيق ، وأن لا يكلنا الى عقولنا فنضل ؛ والى نفوسنا فنعجز ؛ ولا الى احد فنضيع .

وقال عليه السلام : اذا علم الله من عبد حسن نية اكتنفه بالعصمة .

وقال عليه السلام : اشحنوا قلوبكم بالخوف من الله تعالى ، فان تسخطوا شيئاً من صنع الله تعالى يلم بكم ، فاسألوا ما شئتم .

وقال عليه السلام : لا يصبر على المروة الا صاحب طبع كريم .

وكان عليه السلام يقول : معالجة الموجود أفضل من انتظار المفقود .

وقال عليه السلام : من حاول امراً بمعصية الله كان أقرب لما يخاف ، و أفوت لما يرجو .

وقال (ع) : اياك والكبر فانه داعية المقت ، ومن بابه تدخل النقم على

صاحبه ؛ وما أقل مقامه عنده ؛ وأسرع زواله عنه .

وقال عليه السلام : باجالة الفكر يسدد الرأى المعتب ، وبحسن التأنى تسهل المطالب و يخفض الجانب ، ويقبل النفور ، وبسعة الخلق تطيب المعيشة ، و بكثرة الصمت تكثر الهيبة ، وبعدل المنطق تجىء الجلالة ، وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال ، وباحتمال المؤمن تجب المودة ؛ وبالرفق والتودد تحبك القلوب ، و بحسن اللقاء يألفك الثناء ، وبايثارك على نفسك تستحق اسم الكرم ، وبالصدق والوفاء تكون للناس رضاً ؛ وبترك الاعجاب تأمن مقت ذوى الالباب ، وبترك مالايعنيك يتم لك الفضل ، وبالتواضع تنال الرفعة .

وقال (ع) : أمر الدين معقود بفرض عام ، وواجب خاص ، ومهمل مرسل ومحدود مستقبل .

تفسير شريف للشريف ابى يعلى محمد بن الحسن الجعفرى الطالبى لذلك الجواب ـ وبالله التوفيق ـ أما الفرض العام فهو المعرفة بالله تعالى لعموم اللطف بها لكافة المكلفين ، والنظر انما وجب وكان أول الواجبات لاجل أنه وصلة اليها ، وأنه لاطريق اليها سواه . وأما الواجب الخاص فهو الشكر لله تعالى على خلقه وابتداء النعم اليه وحباه ، وأصول النعم التى هى الحياة والقدرة والشهوة التى لاتتم نعمة منعم الابتقدمها ، والعبادة تستحق بها ، لان العبادة كيفية فى الشكر ، وذلك يخص المنعم عليه وقد تلحق بذلك الواجبات الشرعية التى يتعين فرضها على المكلف ، ولايقوم فعل الغير مقام فعله فيها كالطهارة والصلاة ، وأما المهمل المرسل فيحتمل أن يكون المراد به النفل ومندوبات الشرع من حيث كان للمكلف الاستكثار منها واستحقاق الثواب بذلك ولاحرج عليه فى تركها ، ولايذم بالعدول عنها فسميت بالمهمل المرسل من حيث لاتضييق فيها ولاعقاب يلحق بالانصراف عنها ، و المحدود المستقبل ماضيق وأوجب ولم يجعل للمكلف فسحة فى تركه ، وتوعد

على العدول عنه بالعقاب ، وليس يخرج امر الدين عن هذا التقسيم على طريق الجملة وان كان تفصيله يطول به الشرح .

وقال (ع) : توقى الصرعة خير من سؤال الرجعة وقال لابنه جعفر عليهما السلام : يابنى اذا أنعم الله عليك بنعمة فقل : الحمدلله ، واذا أحزنك أمر فقل : لاحول ولاقوة الا بالله ؛ واذا أبطأ عليك الرزق فقل : أستغفر الله .

وقال (ع) له أيضاً : يابنى ان الله خبأ ثلاثة اشياء فى ثلاثة اشياء : خبأ رضاه فى طاعته فلاتحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه ؛ وخبأ سخطه فى معصيته فلاتحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه ، وخبأ اولياءه فى خلقه فلاتحقرن احداً فلعل ذلك الولى .

وقال (ع) : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار

وقال : صانع المنافق بلسانك ، واخلص وذل للمؤمنين ؛ وان جالسك يهودى فاحسن مجالسته .

وقال الجاحظ : جمع الباقر عليه السلام صلاح شأن الدنيا بحذافيرها فى كلمتين ، فقال عليه السلام : صلاح شأن التعايش والتعاشر مثل مكيال ، ثلثاه فطنة وثلث تغافل .

وقال عليه السلام لرجل هنّىء بمولود : اسأل الله أن يجعله خلفاً معك وخلفاً بعدك ، فان الرجل يخلف اباه فى حياته وموته ، وكان يدعو ويقول : اللهم أعنى على الدنيا بالغنى ؛ وعلى الآخرة بالعفو .

وقال عليه السلام : لاتوبة للمصر على ذنبه .

وقال (ع) : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام فى الهلكة ، وتركك حديثاً لم ترو خير من روايتك حديثاً لم تحصه ، ان على كل حق نوراً ، وماخالف

كتاب الله تعالى فدعوه ؛ ان أسرع الخير ثواباً البر ، وان أسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس مايعمى عنه من نفسه ، يعير الناس بمالا يستطيع تركه ، أويؤذى جليسه بمالايعنيه .

وقال عليه السلام : الغلبة بالخير فضيلة وبالشر قحفة .

و روى هشام بن محمد عن ابيه قال ، قال لى ابوجعفر عليه السلام فى بعض ماشكوت اليه : استبر من الشامتين بحسن العزاء عن المصائب .

قال : وسمعته عليه السلام يقول : العبد من استعبدته المفاتيح .

وقال (ع) : ماعرف الشر من لم يتجنبه .

وقال عليه السلام : اعرف الخير لتعمل به ؛ واعرف الشر لئلا تقع فيه .

قال : وكان عليه السلام يقول : اول الحزم المشورة لذى الرأى الناصح والعمل بمايشير به .

وقال عليه السلام : اخوك من واساك .

وقال (ع) : من عمل بما يعلم علمه الله تعالى مالم يعلم .

وقال جابر : دخلت على ابى جعفر (ع) ونحن جميعاً ما قضينا نسكنا ، فقلت : أوصنا يابن رسول الله (ص) ، فقال عليه السلام : ليعن قويكم ضعيفكم ، وليعطف غنيكم على فقيركم ، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه ، واكتموا أسراركم ولاتحملوا الناس على رقابنا ، وانظروا أمرنا وماجاءكم عنا فان وجدتموه موافقاً للقرآن فهو من قولنا ، ومالم يكن للقرآن موافقاً قفوا عنده ، وردوه الينا حتى نشرح لكم ماشرح لنا .

واجتمع عنده قوم من بنى هاشم وغيرهم ، فقال عليه السلام : اتقوا الله شيعة آل محمد ، وكونوا الفرقة الوسطى ، يرجع اليكم الغالى ، ويلحق بكم التالى قالوا : وما الغالى ؟ قال : الذى يقول فينا مالانقوله فى أنفسنا ، قالوا :

فما التالى ؟ قال : الذى يطلب الخبر فيزيدفيه خبراً، انه والله ما بيننا و بين الله قرابة ، ولالناعلى الله من حجة ولانقرب اليه الابالطاعة ، من كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لاتغتروا .

وقال له بعض شيعته : أوصنى ، وهويريد سفراً، فقال له (ع) : لاتسيرن شبراً وأنت حافى ، ولاتنزلن عن دابتك ليلا لقضاء حاجة الاورجلك فى خف ، ولاتبولن فى نفق ، ولاتذوقن بقلة ولاتشمها حتى تعلم ماهى ؛ ولاتشرب من سقاء حتى تعلم ما فيه ، واحذرمن تعرف ، ولاتصحب من لاتعرف .

وقال عليه السلام : تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ، وطلبته عبادة ، ومذاكرته تسبيح ؛ والبحث عنه جهاد ؛ وتعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، والعلم مناوه الجنة وانس فى الوحشة ؛ وصاحب فى الغربة ، ورفيق فى الخلوة و دليل على السراء ، وعون على الضراء ، وزين عند الاخلاء ، وسلاح على الاعداء يرفع الله به قوماً فى الخير ليجعلهم أئمة يقتدى بفعالهم ؛ ويقتص آثارهم ويصلى عليهم كل رطب ويابس ، وحيتان البحر وهوامه ؛ وسباع البر وانعامه .

وقال عليه السلام : ان طبايع الناس كلها مركبة على الشهوة والرغبة ؛ والحرص والرهبة ، والغضب ، واللذة الا ان فى الناس من قدضم هذه الخلال بالتقوى و الحياء والانف ؛ فاذا دعتك نفسك الى كبيرة من الامر فارم ببصرك الى السماء ، فان لم تخف ممن فيها فانظر الى من فى الارض لعلك ان تستحى ممن فيها فان كنت لاممن فى السماء تخاف ولاممن فى الارض تستحى فعد نفسك فى البهايم .

وقال عليه السلام : ماأقبح الاشر عند الظفر ؛ والكآبة عند النائبة ، والغلظة على الفقير ، والقسوة على الجار ، ومشاحنة القريب ؛ والخلاف على المصاحب ، وسوء الخلق على الام والاستطاعة بالقدرة ؛ والجشع مع الفقر ، والغيبة للجليس

والكذب فى الحديث ، والسعى فى المنكر ؛ والغدر من السلطان ، والخلف من ذوى المروة .

وقيل له عليه السلام : من أعظم الناس قدراً ؟ قال عليه السلام : من لا يبالى فى يد من كانت الدنيا .

وقيل له عليه السلام : من أكرم الناس نفساً ؟ قال (ع) : من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا .

وقال حمران بن اعين : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ان الله سبحانه وتعالى فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام .

وقال عليه السلام : المروة الفقه فى الدين ، والصبر على النوائب ، وحسن التقدير فى المعيشة .

لمع من كلام الامام ابى عبدالله جعفر بى محمد عليه السلام

قال عليه السلام : المؤمن من لايدارى ولايمارى .

وقال (ع) : من تطاطأ للسلطان تخطاه ومن تطاول عليه أرداه .

وقال عليه السلام : كل شىء يحتاج الى عقل الاشيئاً واحداً ؛ فقيل ماهو فقال : الدول .

وقال عليه السلام : الاسترسال الى الملوك من علامة النوك، والحوائج فرص فخذوها عند اسفار الوجوه ، ولاتعرضوا لها عند التعبيس والتقطيب .

وقال (ع) : لو علم السىء الخلق انه يعذب نفسه لتسمح فى خلقه .

وقال (ع) : ما أربح امرؤ وأحجم عليه الرأى ،وأعيت به الحيل، الا كان الرفق مفتاحه .

وقال عليه السلام : آفة الدين العجب والحسد والفخر .

وقال عليه السلام : من اعتدل يوماه فهو مغبون ؛ ومن كان غده شر يومه فهو مفتون ، ومن لم يتفقد النقصان فى نفسه دام نقصه ، ومن دام نقصه فالموت خير له ، ومن أذنب من غير معتد كان للعفو اهلا .

وسئل عليه السلام عن الدقه ؛ فقال عليه السلام : منع اليسير وطلب الحقير

وقال (ع) : لاتكمل هيبة الشريف الا بالتواضع .

وقال عليه السلام : من كان الحزم حارسه والصدق جليسه ، عظمت بهجته وتمت مروته؛ ومن كان الهوى مالكه والعجز راحمه عاقاه عن السلامة وأسلماه الى الهلكة .

قيل : وسأله بعض الملحدين؛ فقال : مايفعل ربك فى ... عليه السلام : يسوق المقادير الى المواقيت وسأل آخر فقال : مافعل ؟ فقال (ع) : فسخ العزم، وكشف الغمر.

وقال (ع) : اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج، وشق المهج .

وقال عليه السلام : جاهل سخى أفضل من ناسك بخيل .

وقال (ع) : ثلاثة لايصيبون الاخيراً : اولوا الصمت ، وتاركو الشر، والمكثرون ذكر الله عزوجل، ورأس الحزم التواضع، فقال له بعضهم : وما التواضع ؟ قال (ع) : أن ترضى من المجلس بدون شرفك ؛ وأن تسلم على من لقيت ، و أن تترك المراء وان كنت محقاً .

وسئل عليه السلام عن فضيلة لامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لم يشركه فيها غيره، فقال (ع) : فضل الأقربين بالسبق، وسبق الأبعدين بالقرابة .

وقال (ع) : خذ من حسن الظن بطرف، تروج به امرك وتروح به قلبك .

وقال (ع) : المؤمن الذى اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق؛ واذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل، والذى اذا قدر لم يأخذ اكثر مماله .

وقال (ع) : امتحن اخاك عند نعمة تتجدد لك او نائبة تنوبك .

وقال عليه السلام : من حق أخيك ان تحتمل له الظلم فى ثلاثة مواقف : عند الغضب، وعند الذلة؛ وعند الشهوة .

وقال عليه السلام : من ظهر غضبه ظهر كيده ، ومن قوى هواه ضعف حزمه

وقال عليه السلام : من أنصف من نفسه رضى حكماً لغيره .

وقال (ع) : من لم يقدم الامتحان قبل الثقة، والثقة قبل الانس أثمرت مروته ندماً

وقال عليه السلام : لاتبغ اخاك بعد القطيعة وقيعة فيه ؛ فتسد عليه طريق الرجوع اليك ؛ ولعل التجارب أن ترده اليك.

وقال (ع) : لحظ الانسان طرف من خيره .

وقال (ع) : أكرم نفسك عن هواك .

وقال عليه السلام : العجب يكلم المحاسن ، والحسد للصديق من سقم المودة ولن تمنع الناس من عرضك الا بما تنشر عليهم من فضلك .

وقيل له (ع) : بم يداوى الحرص ؟ فقال : لن تنتقم من حرصك بمثل القناعة وكان عليه السلام يقول : اللهم انك بما أنت له أهل من العفو أولى منى بما أنا أهله من العقوبة .

وقال (ع) : استحى من الله بقدر قدرته عليك .

وقال (ع) : كتاب الله عزوجل أربعة اشياء : على العبارة ، والاشارة واللطايف ، والحقايق ؛ فالعبارة للعوام ، والاشارة للخواص ، واللطايف للاولياء ، والحقايق للانبياء .

وقال (ع) : من سأل فوق قدره استحق الحرمان .

وقال عليه السلام : العز أن تذل للحق اذا الزمك .

وقال (ع) : المسترسل موقى والمحترس ملقى .

وقال (ع) : من اكرمك فاكرمه ، ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه .

وقال البرادى : قيل للمقيت الجرجانى : روى عن الصادق عليه السلام انه قال : الحزم سوء الظن ، و روى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال : من حسن ظنه روح قلبه ، فماهذه المضادة ؟ قال : يريدون بسوء الظن أن لا تستتم الى كل احد فتؤد سرك و امانتك ، ويريدون بحسن الظن أن لا تسىء ظنك باحد أظهر لك نصحاً ، وقال لك جميلا وصح عندك باطنه ، وهو مثل قولهم : احمل أمر أخيك على أحسنه حتى يبدو لك ما يغلبك عليه .

وقال (ع) : من اخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل ان يفهم

والحكم بمالايعلم .

وقال عليه‌السلام : من أدب الاديب دفن ادبه .

وقال عليه‌السلام : سرك من دمك فلايجرين فى غير أوداجك .

وقال عليه‌السلام : صدرك اوسع لسرك .

وقال (ع) : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلا من ظلم من دونه ؛ ومن لم يصفح عمن اعتذر اليه .

وقال عليه‌السلام : العادة على كل شيىء سلطان .

وقال (ع) : المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل .

وقال عليه‌السلام : اياك وسقطة الاسترسال ، فانها لاتستقال .

وقال عليه‌السلام : القرآن انيق ، وباطنه عميق .

وقال عليه‌السلام : الهوى يقظان ، والعقل نائم .

وقال عليه‌السلام : لاتكونن اول مشير ، واياك والرأى الفطير ، وتجنب ارتجال الكلام ، ولاتشر على مستبد برأيه ؛ ولاعلى وغد ؛ ولاعلى متلون ، ولاعلى لجوج ، وحق الله فى مواقع هوى المستشير ؛ فانما التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه جناية .

وكان يقول فى سجوده : اللهم احفظ اقرارى لك بالوحدانية ، واقرارى اياك بالعبادة ، و رجائى لك فى الشدة .

وقال (ع) : ان القلب يحيى ويموت ، فاذا حيى فأدّبه بالتطوع ، و اذامات فاقصره على الفرايض .

انفذ أبوعبدالله كاتب المهدى رسولا الى الصادق بكتاب منه يقول فيه : وحاجتى إلى أن تهدى إليّ من تبصيرك على مداراة هذا السلطان وتدابير أمرى كحاجتى الى دعائك لى ، فقال (ع) لرسوله : قل له : احذر أن يعرفك السلطان

بالطعن عليه فى اختيار الكفاة ، وان أخطأ فى اختيارهم ، اومصافاة من يباعدمنهم وان قربت الاواصر بينك وبينه ، فان الاولى تغريه بك ، والاخرى توحشه منك ، ولكن تتوسط فى الحالين ، واكتف بعيب من اصطفواله ، والامساك عن تقريظهم عنده ؛ ومخالفة من أقصوا بالتنائى عن تقريبهم ، واذاكدت فتأن فى مكايدتك ، واعلم أن من عنف بخيله كدحت فيه باكثر من كدحها فى عدوه ، ومن صحب خيله بالصبر والرفق كان قمناً ان يبلغ بها ارادته ، وتنفذفيهامكايده ؛ واعلم أن لكل شيىء حداً فان جاوزه كان سرفاً ، وان قصر عنه كان عجزاً ، فلاتبلغ بك نصيحة السلطان الى أن تعادى له حاشيته وخاصته ، فان ذلك ليس من حقه عليك ، ولكن الاقصى لحقه والادعى اليك للسلامة أن تستصلحهم جهدك ، فانك اذافعلت ذلك شكرت نعمته ، وأمنت حجته وطلب عدوه عندك ؛ واعلم أن عدوسلطانك عليك أعظم مؤنة منه عليه ، وذلك انه تكيده فى الاخص من كفايته واعوانه فيحصى مثالهم ، ويبلغ آثارهم ؛ فان تكافأك وسمك بعار الخيانة والغدروان نكأ بغيرك ألزمك مؤنة الوفاء والصبر

وقال (ع) : يهلك الله ستة بستة : الامراء بالجور ، والعرب بالعصبية ؛ والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل ؛ والفقهاء بالحسد

وقال عليه السلام : لاتحدث من تخاف أن يكذبك ولاتسأل من تخاف أن يمنعك ، ولاتأمن من تخاف ان يغدربك ، ومن لم يواخ الامن لاعيب فيه قل صديقه ، ومن لم يرض من صديقه الابايثاره اياه على نفسه دام سخطه ، ومن عاقب على كل ذنب كثر تعبه .

وقال عليه السلام : دراسة العلم لقاح المعرفة ؛ وطول التجارة زيادة فى العقل ، والشرف التقوى والقنوع راحة الابدان .

وقال عليه السلام : مروة الرجل فى نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

وقال عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ؛ ومن حسنت نيته زيد فى رزقه ؛ ومن حسن بره باهل بيته زيد فى عمره .

وقال (ع) لبعض شيعته يوصيه ؛ لما أخبره أن السلطان قد قبله وأقبل عليه : اعلم أن التشاغل بالصغير يخل بالمهم ، وافراد المهم بالشغل يأتى على الصغير ، ويلحقه بالكبير ؛ وانها يمشى بهاتين الخلتين السلطان الذى تحمله قلة الثقة على ترك الاستكفاء ؛ فيكون كالنهر بين الانهار الصغار تتفجر اليه عظام الاودية ، فان تفرد بحمل ماتؤدى اليه لم يلبث أن يغمره فيعود نفعه ضراراً ؛ فان تشيعه فجار تعلق به حمل بعضه بعضاً ، فعاد جنابه خصباً ، فابدأ بالمهم ولاتنس النظر فى الصغير ، واجعل للامور الصغار من يجمعها ويعرضها عليك دفعتين اواكثر على كثرتها ، وانصب نفسك لشغل اليوم قبل أن يتصل به شغل غد ، فيمتلىء النهر الذى قدمت ذكره ، وتلق كل يوم بفراغك فيما قدرسمته له من الشغل فى أمس و رتب لكفائك فى كل يوم ما يعملون فى غد ، فاذا كان فى غد فاستعرض منهم ما رتبته لهم بالامس ، وأخرج الى كل واحد بما يوجبه فعله من كفاية أوعجز فامح العاجز وأثبت الكافى ، وشيع جميل الفعل بجميل القول فانك لن تستميل العاقل بمثل الاحسان ، واجعل احسانك الى المحسن يعاقب به المسىء ، فلا عقوبة للمسىء أبلغ من أن يراك قد أحسنت الى غيره ، ولم تحسن اليه ، ولاسيما ان كان ذلك منك باستحقاق ، فان المستحق يزيد فيما هو عليه ، والمقصر ينتقل عما هو فيه ، وملاك امرة السلطان مشاورة النصحاء وحراسة شأنهم ، وترك الاستقراء واستياب الامور .

وقال عليه السلام : تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ؛ والاعتلال على الله عزوجل هلكة ، والاصرار أمن ، ولايأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .

و روى أنه قيل بمجلسه : جاور ملكاً اوبحراً فقال (ع) : هذا كلام محال

والصواب : لاتجاور ملكاً ولابحراً لان الملك يؤذيك والبحر لايرويك .

وقال (ع) لزرارة بن اعين : يا زرارة أعطيك جملة فى القضاء والقدر ؟ قال زرارة نعم جعلت فداك؛ قال : اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلايق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم

وروى حريز بن عبدالله عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال: الناس فى القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أن الله تعالى أجبر خلقه على المعاصى فهذا قد ظلم الله تعالى فى حكمه وهو كافر ، ورجل يزعم أن الامر مفوض اليهم فهذا أوهن فى سلطان الله فهو منافق ، ورجل يزعم أن الله تعالى كلف العباد مايطيقون ولم يكلفهم مالايطيقون فاذا احسن حمد الله ؛ واذا أساء استغفر الله تعالى فهو مسلم بالغ.

وقال (ع) لهشام بن الحكم: ان الله لايشبه شيئاً ولايشبهه شىء ، وكل ما وقع فى الوهم فهو بخلافه .

وقال (ع) : ماكل من أراد شيئاً قدر عليه ، ولاكل من قدر على شىء وفق له ولاكل من وفق اصاب له من مظانه فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تجب السعادة .

وقال (ع) : من أمل رجلاها به ؛ ومن قصر عن شىء عابه .

وقال (ع) لايزال العز قلقاً حتى يدخل داراً قد أيس أهلها مما فى أيدى الناس فيوطئها وقال (ع) : ان الزهاد فى الدنيا نور الجلال عليهم ، واثر الخدمة بين اعينهم ، وكيف لايكونون كذلك وان الرجل لينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى اثره عليه ، فكيف لمن ينقطع الى ملك الملوك لايرى أثره عليه .

وقال (ع) : صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة ؛ قال الله تعالى (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) .

وقال (ع) : مامن شىء أحب الىّ من رجل سلفت منى اليه يد أتبعها اختها

وأحسنت ربها ،لأنّى رأيت منع الأواخريقطع لسان شكرالاوائل .

وقال (ع): ينبغى للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال: وقورعندالهزاهز، صبورعندالبلاء ،شكورعندالرخاء ؛قانع بما رزقه،لايظلم الاعداء ؛ولايتحامل للاصدقاء ،بدنه منه فى تعب ،والناس منه فى راحة .

وقال (ع) : ان العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره ؛ والعقل اميرجنوده والرفق اخوه ، والبروالده .

لمع من كلام الامام الكاظم ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

قال عليه السلام : وجدت علم الناس فى اربع (اولها) أن تعرف ربك (والثانية) أن تعرف ماصنع بك من النعم (والثالثة) أن تعرف ما أرادبك (والرابعة) أن تعرف ما يخرجك من ذنبك .

تفسير ذلك : هذا مطابق لكلام جده الباقر (ع) ومعناه شاكل معناه ، فالاولى وجوب معرفة الله تعالى التى هى اللطف والثانية : معرفة ماصنع به من النعم التى يتعين عليه لاجلها الشكر والعبادة ؛ والثالثة : ان يعرف ما أرادمنه مما اوجبه عليه اوندبه الى فعله ليفعله على الحد الذى أرادمنه فيستحق الثواب الذى عوضه له ، والرابعة : ان يعرف الشىء الذى يخرجه عن طاعة الله ويستحق بفعله اوبتركه العقاب فيجتنبه ، وهذا الخبر على الترتيب الذى ذكرناه مطابق للخبر المتقدم .

وقال عليه السلام : رحم الله عبداً تفقه ، عرف الناس ولايعرفونه .

وقال عليه السلام : أولى العلم بك مالايصلح لك العملَ الابه ، وأوجب العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبة مازاد فى عقل العاقل ، فلاتشغلن بعلم لايضرك جهله ، ولاتغفلن عن علم يزيد فى جهلك تركه .

وقال (ع) : من تكلف ماليس من عمله ضاع عمله ، وخاب أمله .

وقال (ع) : من ترك التماس المعالى لانقطاع رجائه فيها لم ينل جسيماً ؛ ومن تعاطى ما ليس من أهله فاته ما هو من اهله وقعد به مايرجوه من امله ، ومن أبطرته النعمة وقره زوالها يعنى انه يغفل فيها عمايكسبه اجراً .

وقال (ع) : المغبون من غبن عمره ساعة .

وقال (ع) : المعروف يتلوه المعروف غل لا يفكه الا مكافاة او شكر.

وقال (ع) : لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال .

وقال (ع) : اذا اكبرت ذنوب تمتحق السرور به .

وقال (ع) : رأس السخاء أداء الامانة .

وقال عليه السلام : قلة الشكر تزهد في اصطناع المعروف .

وقال عليه السلام : من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً ؛ وعند الخطأ عاذراً

وقال يونس بن بكير : حججت فلقيت الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له : اني قد حظيت عند السلطان وحفظت تدبير أمري معه فيما يريده فما أحوجني ان يبعثني على شيء يبغيه من جهتي ، فقال لي : اذا انفتح لك من بين يدك ما يكسبك من السلطان الرضا ويبعث من العامة السخط ، فلا يعدن خطأ أن يكون السلطان عنك راضيا ، والعامة لك حضوراً ، فان لسخط العامة نتاجاً مراً ان يعطيك السلطان به انساه ذلك ما حمده منك ، ووكله بحفظ ما جنيته عليه ، فعاد رضاه سخطاً ونقماً ؛ وعاد كدحك له عليك وبالا .

وقال عليه السلام : من لم يكن له من نفسه واعظ تمكن منه عدوه يعني الشيطان

وقال (ع) : من اتى الى اخيه مكروها فبنفسه بدأها .

وقال (ع) : لا تردوا على الملوك آراء هم فانها مقرونة بعمارة الارض و صحة الابدان .

وقال (ع) : من ولده الفقر أبطره الغنى ، ومن لم يجد للاعة مضضاً لم يكن للاحسان عنده موقع .

وقال عبد المؤمن : دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) وعنده محمد بن عبد الله بن محمد الجعفري فتبسمت اليه فقال لي : أتحبه ؟ قال : نعم و

مـا احببته الالكم ، فقال (ع) : هوأخوك والمؤمن اخ المؤمن لأمـه وأبيه وان لم يلده أبوه ، ملعون من اتهم اخاه ، ملعون من لم ينصح لاخيه ، ملعون من استأسر على أخيه وملعون من احتجب عن أخيه ؛ ملعون من اغتاب اخاه .

وقال (ع) : قلة الوفاء عيب بالمروة .

وقال (ع) ما استسب اثنان الا انحط الأعلى الى المرتبة الاسفل .

وقدم على الرشيد من الانصار رجل يقال له نفيع ، وكان عريفاً فحضر يـوماً باب الرشيد ومعه عبدالعزيز بن عمر ، وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حماره فتلقاه الحاجب بالاكرام والاجلال وأعظمه مـن كان هناك وعجل الاذن ، فقال نفيع لعبدالعزيز : من هذا الشيخ ؟ قال : أوما تعرفه ؟ هـذا شيخ آل ابى طالب : هذا موسى بن جعفر عليه السلام ، فقال : مـا رأيت اعجز مـن هـذا القوم يفعلون هذا برجل يقدر أنه يزيلهم عن السرير ، أما لئن خرج لاسوأنـه ؛ فقال عبدالعزيز : لاتفعل فان هؤلاء أهل بيت لم يتعرض لهم احد بخطاب الا وسموه بالجواب سمة يبقى عارها عليه ابدالدهر . وخرج موسى بن جعفر عليه السلام فقام اليه نفيع الانصارى فأخذ بلجام حماره ؛ ثم قال له : من أنت ؟ فقال : ياهـذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله ابن اسماعيل ذبيح الله ابـن ابـراهيم خليل الله ، وان كنت تريد البلد فهو الذى فـرض الله عـز وجل على المسلمين وعليك ـ ان كنت منهم ـ الحج اليه ، وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضى مشركو قومى مسلمى قومك اكفاء لهم حتى قالوا : يا محمد أخرج الينا اكفاء نا من قريش ؛ خل عن الحمار فخلى عنه و يده ترعد ، وانصرف نحوى فقال له عبدالعزيز : ألم اقل لك ؟ قيل وحج الرشيد فلقيه موسى بن جعفر (ع) على بغلة فقال له الرشيد : مثلك فى حسبك ونسبك يلقانى على بغلة ؟ فقال : تطأطأت عـن خيلاء الخيل ، وارتفعت عـن ذلة العير ؛ وخير الامور أوساطها .

لمع من كلام الامام الرضا ابى الحسن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام

قال (ع) : من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق رضى منه بالقليل من العمل.

وقال (ع) : من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى عن التمدح بذكرها .

وقال (ع) : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر .

وقال (ع) : من لم يتابعك على رأيك فى اصلاحه فلا تصغ الى رأيه لك وانتظر به أن يصلحه شر ؛ ومن طلب الأمر من وجهه لم يزل فان زل لم يجد له الحيلة

وقال (ع) : لا يعدم المرء دايرة السوء مع نكث الصفقة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغى .

وقال (ع) : الناس ضربان : بالغ لا يكتفى ، وطالب لا يجد .

وقال (ع) : طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة .

وقال عليه السلام : لا تختلط بسلطان فى اول اضطراب الامور عليه يعنى المخالطة .

وقال عليه السلام وقد سئل عن القناعة فقال: القناعة تجمع الى صيانة النفس عز القدر، وطرح مرض الاستكثار ؛ والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان : اما متعلل يريد أجر الآخرة ؛ او كريم ينزه عن لئام الناس.

وقال (ع) : كفاك ممن يريد نصيحتك بالنميمة مايجد من سوء الحساب في العاقبة .

وقال (ع) : الاسترسال بالانس يذهب النهاية .

وقال (ع) : من صدق الناس كرهوه .

وقال عليه السلام : المسألة مفتاح البؤس .

وقال عليه السلام : ان للقلوب اقبالا وادبارا ؛ ونشاطاً و فتوراً ، فاذا أقبلت أبصرت وفهمت ، واذا أدبرت كلت و ملت ؛ فخذوها عند اقبالها و نشاطها ، واتركوها عنداد بارها و فتورها .

وقال عليه السلام : لاخير في معروف اذا أحصى .

وقال عليه السلام للصوفية ؛ لما قالوا : ان المأمون قدرد هذا اليك ، و أنت احق الناس به ، ألايحتاج من يتقدم مثل تقدمك الى لبس الصوف وماتحسن لبسه فقال عليه السلام : و يحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله ، اذا قال صدق واذا وعد نجز (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) ان يوسف الصديق لبس الديباج المنسوج بالذهب و جلس على متكآت فرعون .

وسأله الفضل بن سهل اوغيره عن صفة الزاهد ؛ فقال عليه السلام : متبلغ بدون قوته ؛ مستعد ليوم موته ، متبرم بحياته .

وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى (فاصفح الصفح الجميل) قال : عفو بغير عتاب .

وأتي المأمون برجل اراد أن يقتله والرضا (ع) جالس ، فقال : ماتقول يا ابا الحسن ؟ فقال (ع) : اقول ان الله تعالى مايريد بحسن العفو الاعز أفعفا عنه

قال : وأتي المأمون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما رآه أسلم ، فقال الفقهاء : هدر الاسلام ما قبل ذلك ، فسأل المأمون الرضا عليه السلام فقال :

اقتله فانه ما أسلم حتى رأى البأس ، قال الله عزوجل (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده) الى آخر الآية .

وروى عن بعض أصحاب الرضا (ع) انه قال : دخلت اليه بمرو فقلت : يابن رسول الله روى لنا عن الصادق عليه السلام أنه قال : لاجبر ولا تفويض ، بل أمر بين الامرين فما معناه ؟ فقال عليه السلام : من زعم ان الله سبحانه يفعل أفعال العباد الذي يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ، ومن زعم ان الله تعالى فوض أمر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض مشرك ؛ فقلت : يابن رسول الله فما امر بين امرين ؟ فقال وجود السبيل الى اتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه .

وسأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال : يا أبا الحسن ؛ الخلق مجبورون ؟ فقال (ع) : الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب ؛ قال : فمطلق ؟ قال الله أحكم من أن يهمل عبده و يكله الى نفسه .

وفي بعض الروايات : ان بعض الناس سأل الرضا عليه السلام ، فقال : يابن رسول الله أتقول : ان الله تعالى فوض الى عباده افعالهم ؟ فقال عليه السلام هم اضعف من ذلك وأقل ، قال : فأجبرهم ؟ قال عليه السلام : هو أعدل من ذلك وأجل ، قال : فكيف تقول ؟ قال (ع) : أقول أمرهم ونهاهم ؛ وأقدرهم على ما أمرهم به ، ونهاهم عنه وخيرهم ، فقال عز من قائل : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) وقال سبحانه (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وقال تعالى وعداً و وعيداً (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) .

وقال (ع) : اصحب السلطان بالجد ، والصديق بالتواضع ، والعدو بالتحزن والعامة بالبشر .

وقال عليه السلام : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان

بدرجة، ولم يقم بين العباد شيء أثقل من اليقين .

وسئل عليه السلام عن المشية والارادة ، فقال : المشية كالاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء .

وقال عليه السلام : الاجل آفة الامل ؛ والعرف ذخيرة الابد ، والبر غنيمة الحازم ؛ والتفريط مصيبة ذي القدرة ، والبخل يمزق العرض ؛ والحب داعي المكاره ، وأجل الخلايق واكرمها اصطلاح المعروف ؛ واغاثة الملهوف وتحقيق أمل الآمل ، وتصديق رجاء الراجي ؛ والاستكثار من الاصدقاء في الحياة والباكي بعد الوفاة .

لمع من كلام الامام الجواد ابى جعفر محمد بن على الرضا عليهما السلام

قال عليه السلام : كيف يضيع من الله كافله ؟ وكيف ينجو من الله طالبه ؟ ومن انقطع الى الله وكله اليه ؛ ومن عمل على غير علم أفسد اكثر مما يصلح .

وقال عليه السلام : القصد الى الله بالقلوب أبلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال .

وقال (ع) : من استغنى كرم على اهله ؛ فقيل له : وعلى غير اهله ، فقال لا الا أن يكون يجدى عليهم نفعاً ، ثم قال للذى قال له : من أين قلت ؟ قال : لان رجلا قال فى مجلس بعض الصادقين : ان الناس يكرمون الغنى وان كانوا لاينتفعون بغناه ، فقال ذلك لان معشوقهم عنده .

وقال عليه السلام : من هجر المداراة قاربه المكروه ، ومن لم يعرف المصادر أعيته الموارد ، وانما تكون الشهوات من ضعف القلب ، ومن انقاد الى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المعتبة .

وقال (ع) : قد عاداك من سترعنك الرشد اتباعاً لماتهواه ، ومن عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب .

وقال عليه السلام : راكب الشهوات لاتستقال عثرته .

وقال (ع) : ابتدىء تصب اوتكد .

وقال عليه السلام : الثقة بالله ثمن لكل غال ؛ وسلم الى كل عال .

وقال (ع) : اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره .

وقال (ع) : الحوائج تطلب بالرجاء وهى تنزل بالقضاء ؛ والعافية أحسن عطاء .

وقال (ع) : اذا نزل القضاء ضاق الفضاء .

وقال (ع) : لاتعادين احداً حتى تعرف الذى بينه وبين الله تعالى ، فان كان محسناً لم يسلمه اليك فلاتعاده ، وان كان مسيئاً فان عملك به يكفيكه فلاتعاده

وقال عليه السلام : لاتكن ولياً لله فى العلانية عدواً له فى السر .

وقال عليه السلام : التحفظ على قدر الخوف ، والطمع على قدر السبيل .

وقال (ع) : سوء العادة كمين لايؤمن ، وأحسن من العجب بالقول أن لايقول ، وكفى بالمرء خيانة أن يكون اميناً للخونة .

وقال عليه السلام : عز المؤمن غناه عن الناس .

وقال (ع) : نعمة لاتشكر كسيئة لاتغفر .

وقال عليه السلام : لايضرك سخط من رضاه الجور .

وقال (ع) : من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية .

وقال (ع) : الايام تهتك لك الاسرار الكامنة .

وقال عليه السلام : ماشكر الله احد على نعمة أنعمها عليه الا استوجب بذلك المزيد قبل أن يظهر على لسانه .

وقال عليه السلام : تعزعن الشىء ان منعته ؛ بقلة صحبته اذا أعطيته .

لمع من كلام الامام ابى الحسن على بن محمد بن على الرضا عليهم السلام

قال عليه السلام : من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه .

وقال عليه السلام : المقادير تريك ما لم يخطر ببالك .

وقال عليه السلام مما رواه الغلامى : الثناء الغلبة على الادب ؛ ورعاية الحسب

وقال (ع) شر من المرء : رزية سوء الخلف .

وقال الغلامى : وسألته عن الحلم ؛ فقال (ع) : هو أن تملك نفسك و تكظم غيظك ، ولا يكون ذلك الا مع القدرة . قال : و سألته عن الحزم ، فقال عليه السلام : هو أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك .

وقال : وسمعته يقول : الغنى قلة تمنيك ، والرضا بما يكفيك ؛ والفقر شره النفس وشدة القنوط ، والدقة اتباع اليسير والنظر فى الحقير .

وقال عليه السلام : من أقبل مع أمر ولى مع انقضائه .

وقال (ع) : راكب الحرون اسير نفسه ؛ والجاهل اسير لسانه .

وقال (ع) : الناس فى الدنيا بالاموال ، وفى الآخرة بالاعمال .

وقال عليه السلام : المراء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقدة الوثيقة واقل ما فيه أن تكون المغالطة أمتن أسباب القطيعة .

وقال عليه السلام : العتاب مفتاح التقالى ، والعتاب خير من الحقد .

وقال (ع) لبعض الثقات عنده ـ وقد اكثر من تقريظه ـ اول على ما فى

شفتك فان كثرة الملق تهجم على الظنة ، واذا حللت من أخيك فى الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية .

قال يحيى بن عبد الحميد الحمانى : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لرجل ذم اليه ولداً له ، فقال له : العقوق يكل من لم يتكل .

وقال عليه السلام : المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان .

وقال (ع) : الحسد ماحق الحسنات ، والزهو جالب المقت ، والعجب صارف عن طلب العلم ؛ داع الى التخبط فى الجهل ، والبخل أذم الاخلاق ، والطمع سجية سيئة .

وقال عليه السلام : مخالطة الاشرار تدل على أشرار من يخالطهم ، والكفر للنعم امارة البطر وسبب للغير ، واللجاجة مسلبة للسلامة ومؤدية الى الندامة ، والهزؤة وكاهة السفهاء ، وصناعة الجهال ؛ والتسوف مغضبة للاخوان مورث الشنآن ، والعقب يعقب القلة ويؤدى الى الذلة .

وقال عليه السلام فى موعظة لبعض أصحابه : السهر ألذ للمنام ، والجوع يزيد فى طيب الطعام ، يحثه على قيام الليل وصيام النهار .

وقال عليه السلام : اذكر مصرعك بين يدى أهلك ؛ لاطبيب يمنعك ولاحبيب ينفعك .

وقال (ع) : اذكر حسرات التفريط ؛ تلذ بقديم الحزم .

وقال (ع) : ما استراح ذوالحرص .

وقال عليه السلام : صناعة ايام السلب وشرط الزمان الاقامة ، والحكمة لاتنجع فى الطبايع الفاسدة .

وقال عليه السلام : الاخلاق تتصفحها المجالسة .

وقال عليه السلام : من لم يحسن ان يمنع ، لم يحسن أن يعطى .

وقال عليه السلام : خير من الخير فاعله ؛ وأجمل من الجميل قائله ؛ وأرجح من العلم حامله ، وشر من الشر جالبه ، واهول من الهول راكبه .

وقال (ع) : اياك والحسد فانه يبين فيك ، ولا يبين في عدوك .

وقال عليه السلام : اذا كان زمان ، العدل فيه أغلب من السوء ، فليس لاحد أن يظن بأحد سوء حتى يبدو ذلك منه وان كان زمان فيه السوء أغلب من العدل فليس لاحد أن يظن بأحد خيراً حتى يبدو ذلك منه .

وقال عليه السلام للمتوكل في جواب كلام بينهما : أن لا تطلب الصفا فيمن كدرت عليه ، ولا النصح فيمن صرفت سوء ظنك اليه ؛ فانما قلب غيرك لك كقلبك له .

وقال عليه السلام لما سأله المتوكل ، فقال له : ما يقول بنو اخيك في العباس : وفرض الله طاعة العباس عليه .

وقال عليه السلام : القوا العلوم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها ، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت ، وأمنع شيء لما سئلت ، فاحملوها على مطية لا تبطأ اذا ركبت ، ولا تسبق اذا تقدمت ، أدرك من سبق الى الجنة ونجا من هرب الى النار .

لمع من كلام الامام ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام

قال عليه السلام : لايعرف النعمة الا الشاكر ، ولايشكر النعمة إلا العارف .

وقال (ع) : من مدح غير المستحق للمدح فقد قام مقام المتهم .

وقال (ع) : ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك ، فان لكل يوم خبراً جديداً ، والالحاح فى المطالب يسلب البهاء الا أن يفتح لك باب يحسن الدخول فيه فما أقرب الصنع من الملهوف ، و ربما كانت الغير نوعاً من آداب الله عزوجل ؛ وللحظوظ مراتب فلاتعجل على ثمرة لم تدرك فانها تنال فى أوانها ، والمدبر لك أعلم بالوقت الذى يصلح لك فيه . فثق بخبرته فى أمورك ؛ ولاتعجل حوائجك فى أول وقتك فيضيق قلبك ويغشاك القنوط ، واعلم أن للحياء مقداراً فان زاد على ذلك فهو ضعف ، وللجود مقداراً فان زاد على ذلك فهو سرف ، وللاقتصاد مقداراً فان زاد عليه فهو بخل ، وللشجاعة مقداراً فان زاد فهو التهور .

وقال (ع) : للقلوب خواطر من الهوى والعقول تزجر وتزاد ؛ فى التجارب علم مستأنف ، والاعتبار يفيد الرشاد ، وكفاك أدباً لنفسك تجنبك ماتكره لغيرك من غيرك

وقال عليه السلام : احذر كل زكى ساكن الاطراف .

وقال عليه السلام : لو عقل اهل الدنيا خربت .

وقال الغلابى : سمعت الامام ابا محمد الحسن بن على عليهما السلام يقول : خير اخوانك من نسى ذنبك اليه .

وقال (ع) : أضعف الاعداء كيداً من أظهر عداوته .

وقال (ع) : حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن .

وقال (ع) : أولى الناس بالمحبة من أملوه .

وقال عليه السلام : من أنس بالله استوحش من الناس .

وقال عليه السلام : من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله .

وقال (ع) : جعلت الخبائث فى بيت وجعل مفتاحه الكذب .

وقال (ع) : اذا نشطت القلوب فأودعوها ، واذا نفرت فودعوها .

وقال (ع) : اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره .

وقال عليه السلام : من اكثر من المقام رأى الاحلام (يعنى) ان طلب الدنيا كالنوم ومايظفر به كالحلم .

وقال (ع) : الجهل خصم ، والحلم حكم ، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ .

وقال ابوبكر المفيد رحمه الله كانت هذه صورته .

وقال عليه السلام : أمادرى ماخوف امرئ و رجاؤه من لم يمنعاه من ركوب شهوة ان عرضت له ، ولم يصبر على مصيبة ان نزلت به .

وقال (ع) : من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة .

وقال عليه السلام : المقادير الغالبة لاتدفع بالمغالبة ، والارزاق المكتوبة لاتنال بالشره ، والمطالبة تذلل للمقادير نفسك ؛ واعلم أنك غير نائل بالحرص الاماكتب لك .

وقال عليه السلام : اذا كان المقضى كائناً فالضراعة لماذا ؟

وقال عليه السلام : نائل الكريم يحببك اليه ؛ ونائل اللئيم يضعك لديه .

وقال عليه السلام : من كان الورع سجيته والافضال جنيته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه ، و يخص بالذكر الجميل من وصول نقص اليه .

لمع من كلام الامام الحجة بن الحسن بن على عليهم السلام

أخبرنى الشيخ ابو القاسم على بن محمد بن محمد المفيد رحمه الله ، قال : حدث ابو محمد هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله، قال : حدثنا ابو على محمد بن همام ، قال : حدثنى جعفر بن عبدالله ؛ قال : حدثنى ابو نعيم محمد بن احمد الانصارى ؛ قال : كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة يطوفون بهاز هاء ثلاثين رجلا لم يكن مخلص غير محمد بن القسم العلوى ، فبينا نحن كذلك فى اليوم السادس من ذى الحجة من سنة ثلاث وثلاثين ومائتين اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه ازار ناصع محرماً فيه ، وفى رجليه نعلان ، فلما رأيناه قمنا هيبة له واجلالا ؛ فلم يبق منا احد الا قام فسلم عليه حتى جلس متوسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالا فقال : أتدرون ما كان ابو عبدالله (ع) يقول فى دعاء الالحاح فقلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول : اللهم انى اسألك باسمك الذى تقوم به السماء ، وبه تقوم الارض ، وبه تفرق بين الحق والباطل ، وبه تجمع بين المتفرق وتفرق بين المجتمع ، وقد أحصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً ؛ قال : ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وأنسينا أن نذكر أمره وأن نقول : من هو وأى شىء هو ؟ الى الغد فى ذلك الوقت ؛ فخرج علينا من الطواف فقمنا له كما قمنا بالامس وجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالا ؛ وقال : أتدرون ما كان يقول امير المؤمنين عليه السلام بعد صلاته ؟ قلنا : وما كان يقول ؟ قال :

كان يقول : اليك رفعت الاصوات ؛ ولك عنت الوجوه ، ولك خضعت الرقاب واليك تحكم فى الاعمال ، ياخير من سئل وخير من أعطى ؛ ياصادق يابار يامن لايخلف الميعاد ، يامن أمر بالدعاء ووعد بالاجابة يامن قال: ادعونى استجب لكم ، يامن قال : واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ، يا من قال : قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله لبيك وسعديك ؛ ها أنا بين يديك المسرف وأنت القائل : لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم ؛ ثم نظر يميناً وشمالا بعد هذا الدعاء ، وقال : أتدرون ماكان امير المؤمنين عليه السلام يقول فى سجدة الشكر؟ قلنا : ماكان يقول ؟ قال : كان يقول : يا من لايزيده الحاح الملحين الاجوداً وكرماً يا من لايزيده كثرة الدعاء الاسعة وعطايا يا من لاتنفد خزائنه ، يا من له خزائن السموات والارض ، يا من له خزائن مادقّ وماجلّ ؛ الهى لاتمنعك اساءتى من احسانك أن تفعل بى ما انت اهله ؛ فانت اهل الجود والكرم والتجاوز ، يا الله لاتفعل بى ما انا اهله ، فانى اهل العقوبة قداستحققتها لاحجة لى ولاعذر عندك ابوء لك بذنوبى كلها كى تعفو عنى ، وانت أعلم بهامنى وأبوء لك بكل ذنب اذنبته وبكل خطيئة اخطأتها وكل سيئة عملتها ، رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم ، انك أنت الاعز الاكرم . وقام ودخل الطواف وقمنا لقيامه ، وعاد من الغد فى الوقت ففعلنا كفعلنا فيما مضى فجلس مجلسه متوسطاً ونظر يميناً وشمالا ؛ وقال : كان على بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول فى سجوده ، فى هذا الموضع ، وأشار بيده الى الحجر تحت الميزاب : عبيدك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، يسألك مالايقدر عليه غيرك ثم نظر يميناً وشمالا ، ونظر الى محمد بن القسم العلوى وقال : يا محمد أنت على خير انشاء الله ، وكان محمد بن القسم يقول بهذا الامر ؛ وقام فدخل الطواف فما بقى

أحدمنا الاوألهم ماذكرمن الدعاء وأنسينا ان نذكر أمره الافى آخر اليوم فقال بعضنا : يا قوم أتعرفون هذا الرجل فقال محمدبن القسم : هذا والله صاحب زمانكم عليه السلام ؛ فقلنا : كيف يا ابا على ؟ فذكر أنه منذ سبع سنين يسأل الله تعالى ويدعوه أن يريه صاحب الزمان عليه السلام ؛ قال : فبينما نحن عشية عرفة ، فاذا انا بالرجل بعينه يدعو بدعاء عرفة ، وعرفته وسألته ممن هو ؟ فقال : من الناس فقلت : من أى الناس ؟ من عربها اومن مواليها ؟ فقال : من عربها فقلت من أى عربها ؟ فقال : من أشرفها ، فقلت : من هم ؟ قال : من بنى هاشم قلت : من أى بنى هاشم ؟ قال : من أعلاها ذروة وأسناها رتبة ؛ فقلت : من هم ؟ قال : ممن فلق الهام وأطعم الطعام ، وصلى بالليل والناس نيام ؛ فعلمت أنه علوى فأجبته على العلويه ، ثم فقدته من بين يدى فلم أدر كيف مضى ؟ فسألت عنه القوم الذين كانوا حولى : أتعرفون هذا العلوى ؟ فقالوا نعم ، يحج معنا كل سنة ماشياً ، فقلت : سبحان الله والله ما أرى به أثر مشى ، وانصرفت الى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه فنمت ليلتى تلك فرأيت النبى صلى الله عليه وآله فقال لى : يا محمد أرأيت طلبتك ؟ فقلت : من ذلك يا سيدى ؟ فقال : الذى رأيته عشيتك هو صاحب زمانك ، فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على أن لايكون أعلمنا فذكر أنه كان ينسى أمره الى الوقت الذى حدثنا فيه .

قال الحسين بن محمد بن الحسن لما انتهى الى هذا الفصل من كتابه : الهى أنت العالم بحركات الأعين وخطرات الألسن ومضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب ، ان كنت تعلم أننى اردت بجمع مافى الكتاب مرجو ثوابك ، وأشفقت من مخشى عقابك فصل على نبيك نبى الرحمة محمد وآله الطاهرين ، واغفر لى

ذنوبي كلها صغيرها وكبيرها ، واجعل هؤلاء السادة الابرار والائمة الاخيار شفعائي اليك يوم عرضي عليك برحمتك يا ارحم الراحمين .

هذا آخر الكتاب وبه تم الغرض الذي قصدته من اثبات طرف من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولمع من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة من ولده عليهم السلام حسب ما كنت شرطته من الايجاز ، فمن آثر زيادة التمسها من الكتب التي رواها الثقات من اهل العدل عنهم ، فانه يجد فيها ما تسمو إليه همته ، على أن الذي أوردته فيه تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، و كفى عن كتب ابن المقفع وعلي بن عبيدة الريحاني وسهل بن هارون وغيرهم ومن تصفح كتب الريحاني ورسائله عرف أن جميعها منقولة من خطبهم ورسائلهم و مواعظهم وحكمهم وآدابهم صلوات الله عليهم ؛ ولووفق هذا الفاضل ونسب كل كلام امام اليه لكان أوفى لأجره ، وأبقى بذكره اياها وصلى الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(تم الكتاب والحمد لله اولا وآخر)

(فهرست مواضيع الكتاب)

٣ لمع من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
١٧ لمع من كلام الامام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
٣٣ لمع من كلام الامام الحسن على عليه السلام
٣٨ لمع من كلام الامام الحسين بن على عليه السلام
٤٣ لمع من كلام الامام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام
٤٦ لمع من كلام الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام
٥٢ لمع من كلام الامام ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
٦٠ لمع من كلام الامام ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم (ع)
٦٣ لمع من كلام الامام على بن موسى الرضا (ع)
٦٧ لمع من كلام الامام ابى جعفر محمد بن على الجواد (ع)
٦٩ لمع من كلام الامام ابى الحسن على بن محمد الهادى (ع)
٧٢ لمع من كلام الامام ابى محمد الحسن بن على العسكرى (ع)
٧٤ لمع من كلام الامام الحجة ابن الحسن بن على (ع)

4

4492

VETVS·A
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa
JULY-AUG 1991
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 059527968